المفرد والمثنى والجمع

الاسم من حيث الدلالة على العدد يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، ويختلف اللفظ باختلاف دلالته على العدد.

والمفرد: الواحد أو الواحدة من كل شيء، فالمفرد قسيم المثنى والجمع.

والملاحظة العامة في الخطاب الشفهي (المنطوق) أنه قد تخلص من الإعراب الأصلي والفرعي فى المفرد والمثنى والجمع بنوعيه (السالم، والتكسير)، فأواخر الكلمات تسكن في المفرد وجمع التكسير، ولزم المثنى والجمع الياء في كل الأحوال الإعرابية رفعاً ونصباً وجراً، واختفت واو الرفع في الخطاب المنطوق تأثراً بالعامية في أقطار العرب.

وسوف نتناول المثنى والجمع في اللغة المكتوبة لموافقتها عرف العربية إلا في القليل النادر الذي وقع خطأ أو سهواً عن ضعف في معرفة أحكام العربية في التثنية والجمع، واستوفيت إلى جوار معالجة الأخطاء وجوه التثنية والجمع في بعض الكلمات؛ للانتفاع بها في رفع مستوى الخطاب العربي.

تثنية الأبنية في الخطاب

المثنى: ما دل على اثنين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في المذكر والمؤنث، والعاقل وغير العاقل[1]. ومن ذلك: الرئيسان، الجيشان، ويبقى لفظ المؤنث بالتاء في التثنية نحو: وزيرة: وزيرتان، مديرة: مدريتان [2]، وتبقى ياء المنقوص كما هي: القاضي: القاضيان، وكذلك ما لحقت به تاء التأنيث وزن فعلية نحو: قضية: قضيتان، سفينة: سفينتان.

وترد التثنية المحذوف إلى الكلمة نحو ياء المنقوص في نحو: قاض: قاضيان، داعٍ:

---

(١) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب ص ١٠٨.

(٢) يجوز حذف التاء من أسماء الوظائف العامة نحو: مدرس، معلم، مدير، رئيس، وزير، وتذكر التاء عند إرادة نوع شاغل الوظيفة نحو: شغل الحقيبة الوزارية تسعة وزراء ووزيرتان. أي: تسعة ذكور وامرأتان.

داعيان. ماض: ماضيان، صارٍ: صاريان.

والمحذوف من المفرد عن غير قياس نحو: يد: يديان. أخ: أخوان. دم: دَمَيَان.وترد ألف المقصور إلة أصلها في الثلاثي نحو: فتى: فتيان، رحا: رحيان، وبعض العرب يرون الألف واواً فيقال: رحوان، وعصا: عصوان، والعوام يقولون: عصيان، وجمعها: عصيات، والصحيح: عصوان، والجمع السالم: عصوات، وجمع التكسير منها عِصِى.

وإن كانت الألف رابعة قلبت ياء سواء كان أصلها ياء أو واواً يقال: مجريان، مرميان.

وتقلب ياء كذلك إن كانت للإلحاق نحو ألف: أرطي للإلحاق بجعفر: أرطيان. وألف قبعثري للتكثير: قبعثريان. وألف حبلى للتأنيث: حبليان.

وهمزة الممدود إن كانت أصلية لا تقلب نحو: خَطَّاء: خطَّاءان، قرَّاء: قراءان.

والهمزة المقلوبة عن ألف التأنيث تقلب واواً نحو: صحراء: صحراوان.

فأصل الهمزة ألف: صحري. ومثلها:حمراوان، وصفراوان.

فإن كان ما قبل الألف واواً صحت الهمزة دون قلب لئلا تجتمع واوان بينهما ألف نحو: عشواء: عشواءان. وشذ في الخطاب المعاصر: حمرايان.

وما كانت همزته بدلاً من أصل جاز فيها التصحيح وجاز قلبها واواً، والتصحيح أرجح. ويقال: كساءان، وكساوان، سماء: سماءان وسماوان. فداء: فداءان وفداوان. ويجوز الوجهان فيما كانت همزته مبدلة من حرف للإلحاق، ويترجح القلب ومن ذلك: عِلْباء وأصلها علباي بياء زائدة لتلحق بقِرْطاس وفِرْناس. يقال: علباوان وعلباءان ومثلها: قوباء، وأصلها: قوباي، يقال فيها: قوباءان، وقوباوان[1].

(١) عِلباء: العصبة الممتدة فى العنق (مذكر). والقُوباء: داء فى الجسد يتقشر منه الجلد وينجرد منه الشعر.

وهنالك ألفاظ تلحق بالمثنى لدلالتها عليه، فحملت عليه ، ومنها: اثنان، واثنتان وثنتان، وكلا وكلتا مضافين لمضمر(ضمير)، فإن أضيفتا لمظهر (اسم) لزمهما المنقوص.

وهنالك ألفاظ على لفظ المثنى وليست من المثنى، وهي: اللذان، اللتان، وهذان، وهاتان، وليست من المثنى لتغير لفظ مفردها، ولا يجوز تثنيتهم أو جمعهم، فلا يثنى غير المفرد.

واشترط العلماء فيه أن يكون معرباً، فلا يثنى المبني، ويجوز تثنية المبني إن قصد به التسمية ومن ذلك: اللامات، والكافات، والليتات.

وهنالك ألفاظ تدل على المثنى بالمعنى لا اللفظ، ومن ذلك: زوج، يطلق على الرجل أو المرأة بينهما عقد زواج، يقال: هذا زوج هذه، وهذه زوج هذا. فإن أطلق عليهما معاً زيدت فيه التثنية: زوجان ، زوجين[1]، وتطلق كلمة زوج على كل ما يلازم آخر أو ما يلزمه ثان. يقولون: كانت المنافسة زوجية، أي يتبارى فيها اثنان مع اثنين، ومثلها كلمة ثنائي، يقولون: العلاقات الثنائية بين البلدين. أي علاقات تربط بين اثنين.

وهنالك بعض ألفاظ الجمع جاءت على وزن فِعْلان نحو: جيران، نيران، وليسا بجمع.

ويجوز تثنية اسم الجمع على تأولين الجماعتين أو الفرقتين أو الجنسين نحو: يقال: شعبان، أمتان، نحو: إن الأمتين الألمانية والعربية تتفقان على استقلال الدول العربية المحتلة، ونحو: إن الشعبين الفرنسي والمصري يؤيدان قيام الدولة الفلسطينية.

(١) ومن ذلك: الثنية تطلق على الواحدة من الثنيتين في أول الفك.

أبنية الجمع

هنالك جموع قياسية في العربية يطرد الحكم فيها في كل لفظ مفرد أريد جمعه، وهنالك جموع غير قياسية فليس فيها قاعدة واحدة يجري العمل بها في جمع المفرد، ويطلق عليها جموع التكسير، فالمفرد قد يكون له فوق ثلاثة جموع تكسير.

وقد اختلف العلماء في عدد أبنية التكسير، والمشهور أنها تجاوز الأربعين بناء، وفي هذا الجمع شذوذات كثيرة خارجة عن الأصول[1]. والجمع – باعتبار لفظه – أنواع:

الأول - جمع المذكر السالم

ما سلم فيه لفظ المفرد من التغيير، ودل على أكثرمن اثنين بزيادة واو ونون رفعاً أو ياء ونون نصباً وجراً.

وجمع المذكر السالم من جموع القلة، فلا يجمع عليه إلا ما كان من الثلاثة إلى العشرة، ويطلق على الكثير مجازاً[2].

في هذا القول نظراً، لأن الجموع تكون باعتبار السماع عن العرب ونصوص الاحتجاج، وقد أطلق الجمع السالم على الكثير والقليل، وأريد به كل من يدخل تحت معنى لفظه قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾[الأحزاب:٣٥]. فألفاظ: المسلمين والمؤمنين والمسلمات والمؤمنات تعم كل من وصف بالإسلام والإيمان.

وبعض جموع التكسير أطلقت على الكثير والقليل، وليست هنالك قاعدة مطردة تمنع دلالة جمع على قلة أو كثرة، فقد وردت في الجموع وجوه من الدلالات سمعت عن العرب، والضابط فيها السياق اللغوي، وتخصيص دلالة الجمع

---

(١) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب للحريري ص١٢٤.
(٢) ارجع إلى: الاشتقاق ص٢٨٣.

على كثرة أو قلة فيه تضييق وإعضال، والأفضل جمع اللفظ على ما سمع عن العرب دون وضع دلالة خاصة تلزم معناه لوجود ما يخالفها فيما سمع عن العرب، فالعمل بما سمع عن العرب من الوجوه فيه توسعة وتيسير على الناس، ومن ثم فالجموع عامة لا تتقيد بدلالة عما كان فوق ثلاثة إلى عشرة، أو الكثير عن ذلك، فليست هنالك ضرورة لوضع عدد تدل عليه الجموع، ويكفي أن نقول إن كل ما تجاوز الاثنين جمع ، وسوف تجد في جموع الكثرة أبنية جمع للفظ واحد نحو: شجرة: شَجَر، أشجر، وأن بعضها جاء في بعض السياقات لجمع قليل أو كثير، أو أن أحدها جاء كثيراً للدلالة على الكثرة، فإن ظهر ما يخصص اللفظ لكثرة فالعمل به واجب ومن ذلك جموع الكثرة، لشيوع دلالتها على الكثير، بيد أن جمعي السالم في المذكر والمؤنث لا ينبغي تخصيصهما لما تحت العشرة والقول بالمجاز فيما فوق العشرة، فالجمع السالم يطلق عامة على كل لفظ بزيادة الواو والنون أو الياء والنون (والألف والتاء في المؤنث) دل على أكثر من اثنين دون أن يتقيد بعدد، فجمع " المسلم " يطلق على كل من كان مسلماً أو دخل حديثاً في الإسلام، وهم مليار أو يزيدون.

ويجمع جمعاً سالماً ما كان مذكراً علماً، ممن يعقل أو ما كان صفة لمذكر عاقل نحو: محمدين، زيدين، وعسكرين، ومقاتلين، ويجوز في أسماء ما لا يعقل أن تجمع جمعاً سالماً، إن تسمى بها من يعقل يقال: أسدون، حجرون، فيمن تسموا بأسد أو حجر.

وهنالك أسماء لغير العاقلين جمعت بزيادة الواو والنون أو الياء والنون، أو الألف والتاء، فألحقت بالجمع السالم، ومنها: سنون، مئون، والمفرد: سنة، مئة، ومن المجموع جمعاً سالماً: عالمون، أرضون، وبنون، وأولو، وتلحق بجمع المذكر السالم في الإعراب: وسنوات، ومئات، وهنوات (جمع هنة).

وهنالك جموع يقع تغيير في مفردها، وتدخل في الجمع السالم، ومنها:

– الاسم المنقوص ، تحذف ياؤه لالتقائها بواو الجماعة الساكنة أو الياء، فيضم ما قبل المحذوف: رفعاً، ويكسر نصباً، لمناسبة الضمة الواو مناسبة الكسرة اليـــاء. القاضي: القاضون. والأصل: القاضيون، والغازي: الغازون، والأصل: الغاوون.

– الاسم (المقصور) وتحذف ألفه ويفتح ما قبل المحذوف للدلالة على الألـــف المحذوفة رفعاً ونصباً وجراً، يقال: مصطفى: مصطفَوْن، ومـــصطفَيْن. والعـــوام لا يسقطون الياء من المنقوص في الجمع؛ فتسبق حرف الإعراب.الاسم الممدود، وفيه نوعان، الأول: ما كانت همزته أصلية بقيت كما هي دون حذف أو قلـــب نحـــو: وضَّاء: وضاءون، بدَّاء: بدَّاءون، قراء: قراءون. والثاني: ما كانت همزتـــه زائـــدة كرجل تسمى باسم مؤنث فيه ألف التأنيث الممدودة تقلب الهمزة فيه نحو: خضراء (اسم رجل): خضراوان.

وإن كانت منقلبة عن أصل فيمن تسمى بها جازفيه القلب وعدمه نحو: رجـــل تسمى بأسماء: أسماءون، وأسماوون.

ومثلها: كساء (اسم رجل): كساءون، وكساوون، عَدَّاء: عداءون، عداوون، والمشهور إبقاء الهمزة.

وإن كانت الزيادة للإلحاق جاز الوجهان أيـــضاً نحـــو: علبـــاء: علبـــاءون، وعلباوون.

وهذه الجموع اختفت من الخطاب المعاصر، وحلت موضعها جموع التكـــسير نحو: فجمع القاضي: القضاة، والعوام يقولون: القواضي. وبعضهم يعـــدها جمـــع قضية، والصواب: قضاة، وقضايا. وجمع الغازي: غزاة، ويجمعون بدَّاء على بُداه.

ونون التثنية ونون الجمع يسقطان في الإضافة مثلما يسقط تنوين الاسم المنون في الإضافة نحو: جيشُ مصر. دون تنوين جيش.

وجاء في الخطاب المعاصر: يا مسلمون العالم اتحدوا.

ونحو: أطلق جنديان الحراسة النار عليه. وهذا خطأ، والصواب: يـــا مـــسلمو

العالم اتحدوا، وأطلق جنديا الحراسة النار عليه، والنون تحذف في الإضافة؛ لأن الإضافة زيادة فألحقت بآخر الاسم، كنون التثنية والجمع ، فوجب حذفها عند إضافة الاسم على اسم آخر ؛ لئلا تجتمع زيادتان في آخر الاسم (النون والاسم المضاف إليه)[1].

الثانى - جمع المؤنث السالم

ما سلم فيه لفظ مفرده من التغيير في الجمع، ودل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء، ويعد جمع المؤنث السالم من جموع القلة، وتجمع عليه أعلام الإناث نحو: هندات، زينبات.

وما ختم بتاء تأنيث نحو: صفية: صفيات، وحمزة: حمزات، ويستثنى من ذلك امرأة، فلا جمع لها من لفظها، فيقال في التعبير عن معنى الجمع فيها: نساء[2]، يقال: مجلس الرجل ومجالس الرجال. ومجلس المرأة ومجالس النساء. ويقولون في الخطاب المعاصر: جمعية المرأة وجمعيات المرأة، ومجالس المرأة. وأصوات الرجال وأصوات المرأة في الانتخابات. والأفصح: جمعيات النساء، ومجالس النساء. وتصويت النساء في الانتخابات، يراد ممارسة حق اختيار من يمثلها.

ويجمع جمع مؤنث سالم ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة نحو: أخرى: أخريات، وصحراء: صحراوات.

وتجمع في الخطاب المعاصر: صحاري، يقولون: صحاري مصر، وهلكت القوات في الصحاري. وهو جمع تكسير حل موضع الجمع السالم في الخطاب المعاصر. ويستثنى من المختوم بألف التأنيث وزن فعلاء مؤنث أفعل، ووزن فعلى مؤنث أفعل أيضاً نحو: حمراء (مؤنث أحمر)، جمعها: حُمْر، قال تعالى: ﴿وَسَبْعِ

---

(١) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب ص١١٥.
(٢) لا تجمع امرأة وأَمَة جمع مؤنث سالم.

سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ..﴾[يوسف:٤٦]، وجمع خَضْرى: خُضْر أيضاً[١]. وقد وصف به اسم الجمع وجمع التكسير في تسمية "حزْب الخُضرْ" بمصر، وقولهم "الهنود الحُمر".

ويجمع مصغر غير العاقل جمعاً مؤنثاً سالماً نحو: دُرَيهم: دُرَيهمات. جُبَيل: جبيلات.

وجزيء: جُزَيئات، ويجمع عليه كل حماسي لم يسمع عن العرب فيه جمع نحو: سُرَادق: سُرادقات، حمام: حمامات، اصطبل: اصطبلات.

ويجمع عليه وصف غير العاقل نحو: شامخ: جبال شامخات. قال تعالى في وصف سنى يوسف: ﴿وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[يوسف:٤٦] ويقولون في الخطاب المعاصر: رجال شوامخ. وشوامخ جمع: شامخة، وصف العاقلة. والصواب: شامخون؛ لأن وصف العاقل على وزن فاعل: فاعلون.

ويجمع عليه وصف يوم جمعاً نحو: مرت ثلاثة أيام متتابعات، وأيام معدودات. وجاء في الخطاب المعاصر: أيام متتابعة ومعدودة. فاكتفوا بلفظ المفرد وصفاً لجمع التكسير، وهذا جائز.

ويجمع عليه الاسم المقصور المؤنث، فترد ألفه إلى أصلها نحو: فتاة (مؤنث: فتى): فتيات. عصا: عصوات. وتقلب ياء مطلقاً إن كانت رابعة فصاعداً نحو: دعوى: دعويات.

ويقولون: دعاوي إسرائيل في أرض فلسطين باطلة.

ودعاوي جمع تكسير، والدعوى: اسم ما يُدَّعى، وجمعها: دَعَاوى، ودَعَاوٍ[٢]، والدعوى في القضاء: قول يطلب به إنسان إثبات حق على غيره.

ومثلها: شكوى: التوجع من ألم ونحوه أو ما يشتكي منه، وجمعها: شكاوى،

---

(١) ولا يجمع مذكرا فَعْلاء وفَعْلَى جمعاً مذكراً سالماً نحو: أفضل: أفاضل. ويقولون: الهنود الحُمْر. جمع أحمر: الأحامر، فالحُمر جمع حمراء وحمرى. ومثله: حزب الخُضْر الأخاضر.

(٢) المعجم الوسيط: دعو.

وتجمع جمعاً سالماً: شكويات.

والمشهور فيها: شكاوى، والعوام يكسرون الواو، والأصل أن تفتح[1].

وتجمع عليه أعلام المؤنث المختومة بألف التأنيث المقصورة نحو: ليلى (اسم امرأة)، وفُضْلى (صفة) وما ختم بألف التأنيث الممدودة مثل: زهراء (علماً) وحسناء (صفة)، يقال فيها: ليليات، وفُضْليات، وزهراءات، وحسناءات. ويجوز قلب الهمزة واواً.

وقد جاء جمع " فعلى " مؤنث " فَعْلان " مجموعاً جمعاً سالماً في الخطاب المعاصر نحو: عطشيات (مفردها: عطشى)، وهذا غير جائز، ففعلى تجمع جمع تكسير عُطْش، مثل: خَضْرَي: خُضْر، وذلك في الوصف، فإن أريد به علم ــ جمع جمعاً سالماً فيقال: عطشيات وخضروات.

وتبقى الهمزة الأصلية دون قلب في الممدود نحو: قرَّاءة: قرَّاءات.

وتقلب الزائدة للتأنيث نحو: حمراء (وصف العاقلة): حمراوات. ويجوز قلبها وعدمه إن كانت زائدة للإلحاق نحو: علباء، وسماء: علباءات، سماءات وعلباوات وسماوات، والمشهور في خطابنا القلب واواً[2].

وتحذف تاء التأنيث من لفظ المفرد المؤنث مطلقاً نحو: مقاتلة: مقاتلات. دبابة: دبابات. متطوع: متطوعات.

وتفتح عين فَعْلَة في الجمع إن كانت صحيحة (غير معتلة) نحو: وقْفة: وقَفَات. ضَرْبَة: ضَرَبَات. رَحْمة: رَحَمَات. طَعْنَة: طَعَنَات. صَفْحَة: صَفَحَات.

وإن كانت فَعْلة صفة بقيت عينها على سكونها نحو: صَعْبة: صَعْبات، وتبقى ساكنة أيضاً إن كانت معتلة نحو: بَيْضَة: بَيْضات. والعوام يقولون: بَيْض وبيوض تكسيراً وهما صحيحان. حَوْزة: حَوْزات. عَوْرة: عَوْرات. ثَوْرة: ثَوْرات. والعوام

---

(١) شرح الشافية جـ ٢/١٦٣.

(٢) ارجع إلى: شرح ملحة الإعراب ص١١٧ ، ١١٨.

يفتحون العين، وقد سمع الفتح عن العرب، وصحت به القراءة.

وتكسر عين فِعْلَة في الجمع نحو: كِسْرَة: كِسَرات.

وتضم عين فُعْلة في الجمع وتتبع فيه العين حركة الفاء نحو:

غُرْفة: غُرْفات.

ظُلْمة: ظُلُمات.

خُطْوة: خُطُوات [1].

ويجوز فيها فتح العين، والضم أكثر، وورد فيها كسر العين والفاء فِعِلات، وهو قليل، ويجوز تسكين العين تخفيفاً ظُلْمات، غُرْفات، خُطْوات.

والمشهور في الخطاب المعاصر: جمع التكسير: غُرَف نحو قولهم: الغُرَف التجارية، وهو أكثر دلالة على الكثرة من فُعُلات، لأن الأخير جمع قلة، وجمع التكسير يدل على الكسرة.

ولا يحذف من المفرد عند جمعه غير تاء التأنيث أو تاء العوض عن المحذوف، نحو: تاء العوض عن المحذوف في فاء الكلمة نحو: سمة (من وسم): سمات. ثقة (من وثق) ثقات.

والتاء عوض عن المحذوف وسط الكلمة نحو: استقامة (أصلها: استقوام): استقامت. استقالة (استقوال): استقالات.

والتاء التي زيدت عوضاً عن المحذوف في لام الكلمة، فترد اللام إلى أصلها في الجمع وتزاد الألف والتاء نحو: سنة: (سنة أو سنو): سنوات.

وبعض الكلمات لم ترد فيها اللام نحو: كره (كرو): كرات، وذو (ذوو): ذوات، مئة: مئات. رئة: رئات، وهذا المعمول به فى العلمى، يقال: كرات الدم الحمراء، وذوات الأربع، ومئات الناس.

---

(١) العامة تطلق على الخصيتين اسم بيوض وهما اثنتان.

وتحذف كذلك التاء المبدلة من الواو في: بنت: بنات (من بنو)، وأخت: أخوات (من أخو). وقيل: التاء فيها تاء المفرد الزائدة؛ فهي جمع تكسير والأول أرجح.

وهنالك أسماء حفظ فيها الجمع عن العرب دون اطراد في القياس، ومنها السماوات، ثيبات (المفرد ثيب وزن فيعل، ويراد بها الذكر أو الأنثى إذا تزوج)، وهذا الجموع معمول به فى الخطاب اليومى، وقد رسخها فيه الخطاب الدينى.

ويجمع اسم الجنس المؤنث بغير علامة التأنيث (المؤنث المعنوي) نحو: قِدْر (جمعه قدور)، وشمس (شموس)، عنز (عنوز)، والعامة تقول: عنزات، والصواب: عنوز، وأعنز (والعنز: الانثى من المعز والظباء).

وجاء في أم جمعاً، فأم اسم الجنس، الأصل فيه ألا يجمع جمعاً سالماً، وقد خالف القاعدة، فقد سمع فيه: أمهات، وهو المشهور، وأمات، فقال العلماء: أمهات (لمن يعقل)، وأمات (لما لا يعقل)، وقيل قلبت الميم الثانية هاء[1]، وأرى بوجوب العمل بما جاء فى القرآن الكريم " أمهات : فى جمع أم، دون التماس وجه نادر فى العربية " أمات " لموافقة الأخير القياس المفروض بعد نزول القرآن الكريم، فالذى جاء فى القرآن أمهات وهو المشهور فيما سمع عن العرب فى جمع أم، فالعمل بما ثبت وصح واشتهر أولى من العدول عنه إلى النادر المسموع وإن وافق القياس، وقيل أمهات جمع أمهة فوقع جمعاً لأم واشتهر فيه.

ولا تحذف تاء التأنيث في الجمع مثل النون التي تحذف في المثنى والجمع السالم، وذلك أن التاء جيء بها للتأنيث. وحذفها يلغي تأنيث الكلمة بعد أن حذف التأنيث من مفردها. والألف قبل التاء ليست علامة إعراب كالألف والواو والياء في المثنى والجمع السالم، وإن حذفت التاء التبست الألف قبلها بألف المثنى نحو:

---

(١) التصريف الملوكى ص ٦٨.

معلمات المدرسة. فإن أسقطت التاء صارت: معلما المدرسة. وهي هنا أشبهت ألف المثنى في قوله تعالى:﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المسد:١]، فوجب إبقاء التاء الزائدة للتأنيث دون حذف؛ لأنها عوض التأنيث المحذوف في لفظ المفرد؛ ولئلا تلتبس الألف قبلها بألف المثنى.

الثالث - أبنية جموع التكسير ودلالتها

جمع التكسير: كل اسم دلّ على أكثر من اثنين (أو اسمين)، وتكسر فيه لفظ مفرده أو تغير في بناء الجمع منه[١]. وسمي جمع تكسير ؛ لأن لفظ الواحد يكسر فيه، ثم يصاغ صيغة أخرى. والتغيير فيه قد يكون بزيادة في لفظه، نحو: ثوب: أثواب، أو بنقصان نحو: كتاب: كتب. أو بتغيير الحركة والسكون، نحو: سَقْف: سُقُف. أَسَد: أُسْد. رَهْن: رُهُن. وهنالك جموع تكسير يتوهم فيها جمع المؤنث السالم وليست بسالمة نحو: أبيات، أقوات ، أموات، أصوات. والتاء أصل في مفردها وليست بزائدة للتأنيث: بيت، قوت، موت.[٢] يقال: عثرت قوات الأمن على المفقودين أمواتاً. وأنشد بعض الشعراء أبياتاً من الشعر. ولجموع التكسير أبنية كثيرة سمعت عن العرب وليس لها قياس ثابت كالمثنى أو الجمع. وقد سمعت هذه الأبنية عن العرب، وقاس عليها علماء العربية جموع الكلمات الجديدة. وقد أحُصيت أبنيةُ التكسير فبلغت ــ عند بعض العلماء ــ سبعة وعشرين وزناً، منها أربعة للكثرة ، ومنها سبعة لمنتهى الجموع[٣]. والمشهور بين العلماء أن أبنية جمع الكثرة كثيرة، وذكر بعضهم أنها تناهز أربعين بناء أو تزيد[٤].

---

(١) تسهيل الفوائد ، وتكميل المقاصد ص٢٦٧.

(٢) شرح ملحة الإعراب ص١١٩. وبعض من يتوهمون فيها التأنيث يعربونها إعراب جمع المؤنث السالم.

(٣) الاشتقاق، عبد الله أمين ص٢٨٧.

(٤) شرح ملحة الإعراب للحريري ص١٢٠ وقد ذكر عبد الله أمين أن الجمع السالم من جموع القلة ما بين الثلاثة إلى العشرة ص٢٨٣، والذي ذكره الحريري أن حد جموع القلة (يريد أبنية: أفْعُل وأفعال وأفعلة وفِعْلة) ما بين الثلاثة إلى العشرة وحد الكثير ما جاوز ذلك.

وجموع الكثرة تطلق على ما جاوز العشرة، وهي كثيرة تجاوز الأربعين بنـــاء، وكثرتها تدل على تعدد دلالتها واتساعها في التعبير عن المعاني، ودلالة الجمع على القلة أو الكثر ليست مطردة اطراداً تاماً، لخروج بعضها عن هذا الاطراد في بعض ما سمع عن العرب[1].

وبعض هذه الجموع غير مستخدم في خطابنا، للعدول عنه بلفظ المفرد نحـــو: أقوات، يستغنون عنه بقولهم: جمع الناس قوتهم، وفكوا رَهْنَهم، والجمع: أقـــوات، ورُهُن. أو ما يرادفه نحو: جمع ثوب: أثواب ، يقولون: ملابس بـــديلاً لأثـــواب. ويقولون سنين بديلاً لأزمان (جمع زمن)، نحو قولهم: مرت سنين (سنون).

وتتعدد جموع الكثرة توسعاً على المتكلم فيختار أيسرها وأشهرها من وجـــوه الجمع ، فيقولون في جمع ثوب: ثياب لشهرته. وجمع شجرة: شَجَر، ويترك أثواب، وشَجَرَات. ويقولون: بَيْض، ويتركون جمع الجمع بُيُوض(جمع بيضة) لشهرة الأول.

وجمع التكسير نوعان: نوع وضع لأقل العدد، ونوع وضع للكثرة، وعـــرف الأول بجموع القلة وحدها ما بين الثلاثة إلى العشرة، ولجموع القلة أربعة أبنية:

الأول – أفْعُل نحو: ثوب: أثْوُب. زمن: أَزْمُن. أكف، أعنق، أوجـــه، أعـــين، أرجل.

والثاني – أفعال نحو: أحمال. وأكباد، وأعمال، أعباء.

والثالث – أفْعِلَة نحو: رداء: أردية، لواء: ألوية، أعمدة، أمتعة.

الرابع – فِعْلَة نحو: عَليّ: عِلْيَة. صبي: صبية[2]، فتى: فتية. أخ: إخوة.

---

(١) قواعد اللغة تبنى على الكثير والمشهور ، وتجعلهما قياساً عاماً لضبط نظام اللغة تسهيلاً على أهل اللغة ، لأن اتساع وجوه الكلام وتعدد القواعد في شيء واحد فيه مشقة ، وليس الذين طعنوا في قواعد اللغة العربيـــة وزعمـــوا أنهـــا انتقائية ولا تترك وجوهاً يختار منها صاحب اللغة ـــ على حق؛ لأن وضع قاعدة واحدة يسر على الأجيال اللاحقـــة تعلم اللغة وضيق على الشواذ اللغوية فحسرها في الضرورة فقط.

(٢) بعض هذه الجموع مستخدم في الخطاب المعاصر نحو: أحمال ، أعمال ، أعباء ، أردية. وبعضها على أبنيـــة أخـــرى نحو: ألوية: لواءات. صبية صبيان ، أكباد: كبود. وعدل عن بعضها إلى المرادف نحو: عِلْيَة: كبار النـــاس. أرديـــة: ملابس ، أزمن: سنين.

وجموع الكثرة نحو:

فُعُول: أسد: أُسُود، شاهد: شهود، قاعد: قعود، سهل: سهول، بيت: بيوت.

فِعَال: رجل: رجال، حبل: حبال، كريم: كرام، ضيعة: ضياع، رقبة: رقاب، ثمرة: ثمار، شديد: شداد.

فُعُولة: بَعْل: بُعُولة.

فِعَالة: حجر: حجارة.

فُعال: ظَئر: ظؤَار رُعَاعة: رُعاع، وهو بناء نادر في خطابنا.

فُعْلان: ذئب: ذؤبان، كثيب: كُثْبان، قضيب: قُضْبان.

فِعَلة:ديك: ديكة، قِرْد: قِرَدَة. دُب: دِبَبَة.

فَعِيل: عبد: عبيد.

أفْعَال: يتم: أيتام: حزن: أحزان. أبواب، أيام، أبيات، أموات، أحياء، أثقال، أفراد.

فُعُل: صبور: صُبُر. رسول: رُسُل.

حمير: حُمُر. حمار: حُمُر، كتاب: كُتُب. قضيب: قُضُب، والمشهور قضبان، وعمود: عُمُد، والمشهور: أعمدة.

أفاعل: أقصى: أقاصي. أعلى: أعالي.

فُعْل: أحمر: حُمْر. كثير: كُثْر، وبكسر عين الأجوف نحو: بيضة: بِيض، أعين: عِين، بيداء: بيد، كسرت الفاء لمناسبة الياء.

فَعْلى: أحمق: حمقَى، جريح: جَرْحَى، مريض: مرضى.

فِعْلان: حائط: حيطان، غائط: غيطان. غلام: غِلْمان، حوت: حيتان.

فَعَلَة: كاتب: وكُتَّاب: كتبة ، فاجر: فَجَرَة.

فُعَّال: كاتب: كُتَّاب، فاجر: فُجَّار.

فَعْل: راكب: رَكْب. تاجر: تَجْر.

فُعَلَة: قاضي: قضاة، غازٍ: غُزَاة ، حامٍ: حُمَاة، داعٍ: دُعَاة.

فَعَلات: (إن كانت اسماً) نحو: عَبْلة: عَبْلات.

فُعَل: ظُلْمة: ظُلَم، غرفة: غُرَف، قرية: قُرَى، صُغْرَى: صُغَر، كبرى: كُبَر.

فِعَل نحو: حجة: حِجَج، شِيْعة: شِيَع، صورة: صِوَر.

فَعَلَة: فاجر: فَجَرَة، قاتل: قَتَلَة، كافر: كَفَرَة، سيد: سادة، قائد: قادة (والأصل فيهما: سودة وقودة).

فَعْلَى نحو: أسير: أسرى، صريع: صَرْعَى. قتيل: قتلى. هالك: هَلْكَى، ميت: موتى، أحمق: حمقى، سكران: سَكْرى.

فُعَلان: قضيب: قُضْبَان، كثيب: كثبان، أعمى: عُمْيان.

فُعَلاء: رحيم: رُحَماء، سفيه: سفهاء، جليس: جلساء، سجين: سُجَناء، عاقل: عقلاء، أجير: أُجراء، عميل: عملاء، وكيل: وكلاء.

أفْعِلاء: قوي: أقوياء، ولي: أولياء، غني: أغنياء، غريب: غرباء.

فُعَّل نحو: صام: صُوَّم، ضارب: ضُرَّب، حاجب: حُجَّب، جائز: جُوَّز.

وأعْزل: عُزَّل، يقال: قتلوا المواطنين العُزَّل.

وهذا البناء نادر الاستعمال.

أبنية منتهى الجموع

بناء فواعل جمع للكثرة، وهو من صيغ منتهى الجموع، ويجمع عليه:

- بناء فاعلة سواء أكان اسماً أو وصفاً، الاسم نحو: فاطمة: فواطم، طالقة: طوالق، ومن غير العواقل: سالفة: سوالف (جانب العنق) والوصف نحو: قاتلة: قواتل، كاتبة: كواتب.

- بناء فوعل نحو: كوكب: كواكب، كوثر: كواثر، جوهر: جواهر.

- بناء فَوْعَلة نحو: صومعة: صوامع.

– بناء فاعِل: علماً أو غير علم ووصفاً لغير العاقل. نحو: حائط: حوائط، شامخ: شوامخ، كاهل: كواهل، شاهق: شواهق. حامل: حوامل (وصف مؤنث)، ومثلها المخصوص بمؤنث: حائض: حوائض طالق: طوالق، ناشز: نواشز، عاقر: عواقر، وفاعل لما لا يعقل نحو: صاهل:صواهل، وجاء منه للعاقل: فارس: فوارس، هالك: هوالك.

– بناء فاعَل: سواء أكان اسماً علماً أو غير علم نحو: خاتَم: خواتم، قالب: قوالب، تابل: توابل.

– بناء فَاعِلاء: اسماً نحو: قاصِعَاء: قواصع. نافقاء: نوافق، وقد شذ من الجمع قولهم: دواخن، وحوايج، وهوايج، وفوارس، ونواكس، وهوالك.

لأن المفرد منها: حائج، هائج، هالك، فارس، ناكس، هالك؛ لأنه فاعل الموصوف به مذكّر عاقل[1]. قال سبحانه وتعالى:﴿نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ﴾ [السجدة:١٢].

بناء الجمع فَعَالَى: وهو من صيغ منتهى الجموع، للدلالة على الكثرة، ونجمع عليه الأبنية الآتية:

– فعْلاَن، ومؤنثه فَعْلَى نحو: عطشان وعطشى: عطاشى. ونحو: غَضبان وغضْبى: غَضَابَى، وحيران وحيرى: حيارى، وجاء فى القرآن الكريم بالضم: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾[الحج:٢]. وقد رجح العلماء في بعضه ضم أوله نحو: سكران وسكرى: سُكَارى ومثلها: كسران وكسلى: كُسَالى وكَسَالى.

– فَعِل نحو: حَبِط (وصف الجمل الذي انتفخ بطنه من أكل غير ملائم): حباطى.

– فعيل نحو: يتيم: يتامى، كسير: كسارى.

---

(١) ارجع إلى: تسهيل الفوائد ص٢٧٦، سابق: سوابق.

– وفاعل نحو: طاهر: طهارى، حائر: حيارى.

– فَيْعِل نحو: أيِّم (الخالية من الزوج): أيامَى.

ومن المحفوظ عن العرب: قديم: قُدَامى (والمشهور فيه قدماء).

ونحو: أسير: أُسارى (والمشهور فيه: أسرى).

– بناء الجمع فَعَالِي: وهو من صيغ منتهى الجموع للدلالة على الكثرة، وفيه أبنية هجرت من الاستعمال، وهو جمع للأبنية الآتية: فَعْلاة، فِعْلاة، فِعْلية، فَعْلوة، فَعَنْلىَ، فَعَنْلُوة، فُعَلْنِيَة، فُعَالى. ومن أمثلة القديمة: هِبْرِية (أصول الشعر): هبارٍ. وقَلَنْسوُة (غطاء الرأس): قلاسٍ. وبُلْهْنية (سعة العيش): بلاه. حُبَارَى (طائر يشبه الإوزة): حَبارٍ. ترْقُوة: تراقٍ (والأصل: تراقي). ومَوْماء (الفلاة الواسعة): موامٍ (الموامى). وسعْلاة: (الغول): سعالٍ.

والمستخدم في الخطاب المعاصر:

فَعْلاء نحو: صحراء: صحارٍ، ونجمع بفتح الراء أيضاً صَحارَى.

فعلاء وصفاً: عذراء: عذارٍ، وتجمع بفتح الراء أيضاً عذارَى، والعوام لا يحذفون الياء إعلالاً في المقصور.

فُعْلَى (وصف ما آخره ألف التأنيث المقصورة) ؛ نحو: حُبْلَى: حَبَالٍ.

وهذا المشهور في هذا البناء[1].

وتجمع عليه "فَعْلَى" نحو: دعوى: دعاوٍ، وتجمع على دعاوَى أيضاً.

بناء الجمع فُعَالَى، وهو للدلالة على الكثرة أيضاً نحو: قديم: قُدَامى.

نحو: المحاربين القُدَامى، ونحو: سَكْرَى: سُكَارى.

– بناء الجمع فَعَالِيّ: وهو من منتهى الجموع للكثرة، ويجمع عليه: ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشدَّدة ليست للنسب نحو: كُرْسِيّ: كَرَاسِيّ، بَرْدِيّ

---

(١) يوجد بناء فعْلَى نحو: ذِفْرَى (عظيم خلف الأذن و الألف فيه للإلحاق: بدرهم): ذفارى. وعَلْقَى (اسم نبات) (وألفه للإلحاق بجعفر): علاقَى

(نبات): برادِيّ.

قُمْرِيّ (نوع من الحمام): قماريّ. أو المنسوب إلى نسب منسي، فصار في اسمه ونسى النسب. نحو: بُخْتِي (نوع من الإبل): بَخَاتِيّ.

وجاء مجموعاً عليه مسموعاً عن العرب: جمع إنسان: أناسيّ.

وشذ فيه جمع: قُبْطيّ: قباطيّ؛ لأن الياء فيه للنسب للقِبط.

وقُبْطية (اسم ثوب يصنع في مصر) وجمعها: قباطِي[1].

وجاء في جمع إنسان: أناسيّ، وهو اسم جنس، قيل قلبت النون ياء، وأدغمت في ياء الجمع المبدلة من ألف المفرد، جاء في القرآن الكريم: ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[الفرقان:٤٩]. وهو جمع غير مستعمل في خطابنا، ويستبدل بأناس، وبشر وخلق وناس.

- بناء فعاليل: ويجمع عليه: فِعْليل نحو: دهليز: دهاليز (البهو).

وفِعْلُول نحو: عصفور: عصافير، فردوس: فراديس، ودستور: دساتير.

وفعليل نحو: قنديل: قناديل. خنزير: خنازير.

وفيعال: نحو: دينار: دنانير (قيل: الأصل: دنَّار، فقلبت النون الأولى ياء، وقد صحت في الجمع دنانير).

وهذه أبنية مشهورة في الخطاب، وصح جمعها فيه.

ويجمع عليه: فعالة: سحابة: سحائب، رسالة: رسائل.

ووزن فَعيلة نحو: صحيفة: صحائف، ربيبة: ربائب.

وفعال نحو: شمال (خلاف اليمين): شمائل.

وجاء على هذا البناء:

تماثيل، تصاوير، تخاريج، عفاريت.

---

(١) قبطية: بضم القاف، والأصل كسرها ، من قبط ، فضمت الفاء لتخالف بناء النسب.

- بناء فعالِل:

وهو منتهى الجموع، للكثرة ويجمع عليه الرباعي المجرد نحو:

ثعلب: ثعالب، جعفر: جعافر، بُرْثُن (مخلب): براثن.

والمزيد نحو: جمجمة: جماجم. أنملة: أنامل. نُمْرُقة: (وسادة صغيرة): نمارق. قنديل: قناديل.

والملحق بالرباعي المجرد نحو: قسْورَة (الأسد والرجل الشجاع): قساور.

قردد (ما ارتفع غلظ من الأرض): قرادد. جدول: جداول.

- بناء شبه فَعالِل[1] :

وهو جمع يشبه فعالِل السابق، وهو من منتهى الجموع، للكثرة، ويجمع عليه مزيد الثلاثي، ولا تحذف زيادته إن كانت حرفاً واحداً نحو: أفضل: أفاضل، مَسْجد: مساجد، منزل: منازل، جوهر: جواهر، صيرف (خبير العملة): صيارف. فإن كانت الزيادة فوق حرف حذف ماذا على الحرف الزائد، ولا يحذف ما يغير دلالة الكلمة ولفظها، فيتعين إبقاء الفاضل نحو: منطلق: مطالق، ولا نقول نطالق؛ لأن الميم أوله لاسم الفاعل، والنون زائدة فيبقى ما جاء لوظيفة.

ونحو: مستدع: مَدَاع، ولا نقول: سداع، ولا تداع؛ لفساد دلالة الجمع على لفظ المفرد.

والخطاب المعاصر يجمع ما كان على وزن فِعْلَل (على اختلاف فائه) على فَعَالِل نحو: درْهم: دراهم.

ويجمع ما كان على وزن مَفْعِل أو مُفْعِل على مفاعل نحو: مَسْجد: مَسَاجد. ومُصْحَف: مصاحف.

ويجمع الخماسي على وزن فَعْلان من الصفات على فَعَالى وفِعَال، والثاني أرجح

---

(١) هنالك جموع للمعرف جمعت على أبنية العربية نحو: قسيس: قسيسون، وقساوسة وقساوس وقُسس، وبرنيطة: برانيك، وأسطون (معرف أستون): أسطين (أعمدة وبرزة).

نحو: غضبان: غِضَابى وغِضَاب. ويرجح عليهما الجمع السالم: غضبانون، وغضبانين.

ويجمع أيضاً على غَضَبَى، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وهو نادر في الخطاب. ومثلها سَكْرَى. نحو: الناس سَكْرَى من أثر الهزيمة. والحكومات سكرى فلا تدرك رغبات الشعوب. ويجمع ما كان على وزن فَعيَلة على فعائِل نحو: شريعة: شرائع، خميلة: خمائل، رزيلة: رزائل.

وتجمع فعيلة أيضاً على فُعُل نحو: سفينة: سُفُن.

ويجمعون مِفْعال على مفاعيل نحو: مفتاح: مفاتيح، وجاء فيها مفاتح، والمشهور الأول.

وقد صحت كثير من أبنية الجمع ، لاتساعها وشهرتها في الخطاب المعاصر، وجموع التكسير محفوظة ويقاس عليها[1].

– جمع ما فوق الرباعي:

هنالك أبنية تتجاوز الرباعي المجرد والمزيد، وبعضها مشهور في الخطاب المعاصر، وبعضها نادر أو مهجور فذكرناه لإتمام القاعدة والاستشهاد به.

الرباعي المزيد بحرف أوله: من مدحرج: دحارج (حذفت منه الزيادة).

ولا تحذف الزيادة إن كانت ياء ليناً نحو: قنديل: قناديل.

فإن كانت واواً أو ألفاً قلبا ياءين.

نحو: عصفور: عصافير، سِرْداح: سراديح.

ويجوز تعويض المحذوف أصلاً أو زائداً بحرف في الجمع نحو: جعفر: جعافير. وعصفور: عصافير. وهو المشهور في الخطاب المعاصر.

الخماسي المجرد والمزيد، المجرد نحو:

---

(١) ارجع إلى شرح ملحة الإعراب ص١٢٣.

سفرجل: سفارج. (يرد إلى الرباعي في الجمع).

وإن أشبه الزائد جاز حذفه نحو: فرزدق (قطعة العجين): فرازق.

ويجوز: فرازد؛ لأن النون من حروف الزيادة. وخَدَرْنَق (العنكبوت العظيم): خدارن.

ويجمع عليه ما لحق بالخماسي[1]. وهو غير مستعمل الآن إلا نادراً.

وكل اسم تجاوز الخماسي، فلابد أن يكون فيه زيادة فيحذف الزائد في الجمع.

ويجمع الخماسي المزيد بحذف زائده مع خامسه ويعامل معاملة الرباعي، نحو: خَنْدَريس: (الخمر القديمة): خنادر[2]، وقلنسوة (غطاء الرأس): قلانس (جعلوا الزائد فيها الواو) فحذفوها، وجمعها آخرون على قلاسٍ وقلاسيّ، فجعلوا الزائد فيها النون وحذفوها[3].

ويجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف أصلاً كان أو زائداً نحو: سفرجل: سفارج.

ويجوز تعويض المحذوف من المفرد أصلاً أو زائداً بحرف في الجمع نحو: منطلق: مطاليق.

وأجاز بعض العلماء زيادة الياء الجمع ، مفاعل في جمع مفعل نحو: مَعْذر: معاذير، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾[القيامة:١٥] معاذير، وقياس الجمع: معاذر. وقد جاء القياس في مراضع، ومفاتح في قول الله عز وجل: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾[الأنعام:٥٩] والمشهور في خطابنا: مفاتيح، ومفردها: مفتاح. ووزن فواعيل لا يجوز في فواعل فلا يقال فيه: فواعيل نحو: فواضل، لا يجوز فواضيل.

---

(١) نحو: سَرَنْدَى: (الغليظ من كل شيء): عَلَنْدَى (البعير الضخم) ، وحبنطى (القصير الغليظ، أو عظيم البطن) وجمعهم: سراد، علاد ، حَباط ، أو سراند ، علاند ، لأن الزائدين بمنزلة واحدة، الاشتقاق ص٣٠٨.

(٢) شرح ملحة الإعرابً ص١٢٣. وبرنيطة (قبعة) برانط وبرانيط.

(٣) ومثله: قِرْطَبُوس (اسم للداهية). وقَبَعْثَرَى (الفصيل الهزيل): قراطب ، قباعث.

أبنية جمع الجموع

قد يجمع الجمع للدلالة على الكثرة أو التعظيم، فيصير البناء جمع الجمع، وأبنيته سماعية لا قياسية، وهي أبنية محفوظة عن العرب، ومن ذلك:

الأيادي: مفرده: يد، وجمعه: أيدٍ.

أقاويل: مفرده: قول، وجمعه: أقوال.

مصارين: مفرده: مَصير، وجمعه: مُصْرَان، يقولون: المصران الأعور: (يريدون: المصير، أو الزائدة الدودية) [1] والمصران الغليظ، أي القولون.

وقد يجمع أفعال وأفعلة بالألف والتاء كأبناء: أبناوات. وأعطية: أعطيات[2]. وهذا نادر في خطابنا.

وأتى جمع الجمع على بناء جمع السلامة في بعض الجموع نحو: رجالات، بيوتات، طُرُقَات، ومفردها: رجل، بيت، طريق، وجمعها: رجال، بيوت، طرق، فزيدت ألف وتاء في جمع الجمع، للتكثير والمبالغة، وله قياس في العربية. جاء في القرآن الكريم: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾[المرسلات:٣٣].

ويجمع فاعل وفاعلة جمعاً صحيحاً ثم يجمع الجمع نحو: صواحب وصواحبات.

وجاء في الحديث الشريف " لأنتن صواحبات يوسف "[3]، فقد جمعت صاحبة على صواحب وجمعت صواحبات، ومثلها: أيمن: أيامنون.

ويجمع ما صدره ذو أوابن من أسماء ما لا يعقل نحو: ذوات، وبنات، نحو: بنات أوى (حيوان من الفصيلة الكلبية) وذوات الأربع من الحيوان. ونحو: بنات الأفكار، يراد بها: الفكرة، والمخاطرة، وقيل حديثاً: بنات الليل، وقيل: أبناء الشوارع وبنات الشوارع، ولا يجوز ابن وأخ وذو فيما لا يعقل، ويجوز فيه بنات

---

(١) الزائدة الدودية: بروز في المصير الغليظ، ويصاب بالتهاب عند استقرار جزء من فضلات الطعام به، فيستأصل، وكان الناس يموتون منه قبل معرفته، والعرب تقول: مات بذات الجنب، أو بجنبه.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٨٢.

(٣) صحيح مسلم.

كذا وأخوات كذا فقط[1].

وقد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع للتعويض عن الياء المحذوفة نحو: قنادلة (والأصل: قنادل)، وقسيس: قساوسة، بطريق: بطارق، ومثل: قياصرة، وسماسرة، أشاوسة.

وتزاد التاء في جمع المفرد المنسوب إليه نحو: أفريقي: أفارقة. أزهري: أزاهرة، وعسكري: عساكرة، وكان هذا البناء مستخدماً للنسب إلى المذهب نحو: حنبلي: حنابلة [2].

أزرقي (نافع بن الأزرق صاحب مذهب الخوارج): أزارقة.

وخالف ذلك حنفي: أحناف. وشافعي: شافعية. وزيدت التاء للجمع في: مُهَاجرة، مُسْلمة.

وتزاد الميم والتاء للدلالة على الجمع نحو: مشيخة، ومنها: مشيخة الأزهر جمع شيخ، ومعلمة جمع علم، ويجوز أن تزاد تاء في بعض صيغ الجموع لتأكيد التأنيث اللاحق نحو: حجارة، عمومة، خُؤولة.

وقد تزاد التاء لإلحاق لفظ الجمع بلفظ المفرد نحو: صيارفة، صياقلة، صيادلة، جمع صيرف، وصيقل، وصيدل، فزادت التاء في الجمع ليلحق لفظه بوزن المفرد: طواعية، كراهية، فينصرف الجمع: صيارف، وصياقل، وصيادل بإلحاقه بهما، وقد كان ممنوعاً من الصرف، لأنه صيغة منتهى الجموع.

وتجمع الأسماء المحكية المنقولة من جملة بزيادة في أولها تدل على أنهم كثرة، ومن ذلك: ذو، أو ذوات، مثنيين، أو مجموعين، نحو: تأبط شراً (اسم شاعر صعلوك جاهلي) يقال في المثنى: ذوا تأبط شراً، ويقال في الجمع: ذوو تأبط شراً.

وهذا للتيسير، وجمع هذه الأسماء نادر في خطابنا.

---

(١) ورأى ابن مالك أنه لا يجوز ذلك في ابن وأخ وذو كذا مما لا يعقل إلا بنات ، أخوات، وذوات كذا. تسهيل الفوائد ص٢٨٣، وبعض الشركات تطلق على نفسها، إخوان كذا، وبعض الجماعات، ومنها إخوان الصفا.

(٢) وزيدت التاء للجمع في: مُهاجرة، مُسْلمة.

ويجمع كذلك المركب تركيباً غير إضافي نحو: سيبويه: ذَوَا سيبويه في المثنى، وفي الجمع: ذوو سيبويه، وذوو معد يكرب، وذوو بعلبك[1]. وهذه الجموع غير مستخدمة في خطابنا.

وهنالك جمع لا واحد له من لفظه سمع عن العرب وشذ عن أصول القياس نحو: بناء: أبابيل (جماعات الطير)، عبابيد (فرق الناس)[2].

وهنالك جموع يفرق بين لفظ الجمع والمفرد بزيادة حرف؛ لزيادة تاء التأنيث في نمر: نمرة، شجر: شجرة، نحل: نحلة، حلق: حلقة.

أو بزيادة ياء النسب، روم: رومي. حَبَشَ وحُبْش وأحباش: حبشي.

زنج: واحده زنجيّ.

تُرك: واحده تركيّ.

عَرَب: واحده عربيّ.

أو بزيادة الألف نحو: عَوْذ: عائذ.

وخَدَم: واحده خادم، صُحْبَة: صاحب.

اسم الجمع: اسم يدل على الجمع بالمعنى، ويجمع لفظه جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالم. ومن ذلك: شعب، جيش، قوم، أمة، طائفة، حزب، جماعة، فئة، ولا واحد لها من لفظها.

ويجوز فيه التثنية والجمع، يقال: التحم الجيشان، والمناورات بين الجيشين، وقادت أمريكا الجيوش في حرب الخليج، وهيئة الأمم المتحدة وطوائف الشعب العراقي. وأحزاب المعارضة، والجماعات المتطرفة.

ونلاحظ أن جموع الذكور جموع تكسير والجموع المؤنثة جموع سالمة.

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٨١.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٢٨٠ وذكر الحريري منها: محاسن ، ملابس ، مذاكير ، عبابيد: تفرقوا عبابيد. شرح ملحة الإعراب ص١٢٤، وقيل مفرد أبابيل: إبيل. وغوغاء: الجراد المنتشر، والسِّفلة من الناس.

اسم الجنس: اسم يدل على جنس نوع من الخلق، فيدخل فيه كل ما دل عليه، فيدل عليه في المعنى والحقيقة، ويصلح للقليل والكثير منه، ويفرق بينه وبين مفرده بزيادة ياء النسب في البشر نحو: عرب: عربي، تُرْك: تركي، زنج: زنجي، وحش: وحشي، روم: رومي.

أو تزاد فيه تاء التأنيث فيما كان مصنوعاً نحو: لبن: لبنة، سفن: سفينة، وقد تزاد أيضاً في المخلوقات نحو: شجر: شجرة، بقر: بقرة، نمل: نملة.

وتزاد كذلك في المصادر قياساً نحو: كَلم: كلمة ، نفخ: نفخة، دك: دكة، وتزداد في المصدر للدلالة على المرة نحو: ضَرب: ضربة، أكل: أكلة، والمصدر العام في كل العدد لعمومه، فلا يجمع. وما كانت فيه تاء وشابه المرة زيدت الصفة للدلالة على المرة نحو: دكة واحدة ونفخة واحدة.

اسم الجنس الإفرادي: هو الذي يلزم الإفراد ولا واحد له من لفظه للدلالة على القليل والكثير منه ولا واحد منه في الحقيقة نحو: عسل، لبن، ماء، خل، ويقال في خطبابنا خطأ: منتجات الألبان، والإفصح منتجات اللبن ويقولون مياه الشرب وهو ماء واحد (العذب)[1].

واسم الجنس الأحادي: غير المعين الذي يطلق على كل واحد من أفراد النوع دون أن يعين في واحد منه نحو: إنسان، يطلق على كل واحد من نوعه دون تحديد، ومثله: أسد، فرس، وفي خطابنا: عربة، دبابة، مدفع، صاروخ. وهنالك ألفاظ لا تجمع فيعبر لفظها عن المفرد والجمع، ومن ذلك أبنية المصادر نحو: ذهاب. وجَواب، تقول: هذا جواب كثير. وجاء في الخطاب المعاصر مجموعاً على لَفظ جوابات، وأجوبة[2] وقد توسع الناس في المصدر، فأطلقوه على الذوات فصار اسماً وجمعوه نحو: خرق وخروق وخروقات، وحرق وحروق. وصار علماً نحو: فضل، وعدل، ورحمة.

---

(١) الألبان يراد بها جمع لَبَن، وتقال أيضاً في المنسوب إلى ألبانيا، كيقال ألبان، مثل روم: رومان، والسود: السودان، وأعراب: عُرْبان (البدو)، ويجوز جمع ما فيه تنوع، فاللبن أنواع، وكذلك ماء الشرب (ماء النهر، والماء الجوفي والمعدني وماء المطر، والجمع/ مياه وأمواه.

(٢) قال سيبويه: الجواب لا يجمع ، وقولهم جوابات كثيرة و أجوبة كثير مولد، وإنما يقال: جواب كثير مقام: تقويم اللسان، ورقة ، واللسان العربي م٩جـ٣ / ٢٧، وجمع المصدر جائز إن صارا اسماً يدل على ذات لا حدث نحو: عَدْل اسم رجل: عدول، وحرب اسم معركة: حروب وأصله: حربه: حرباً ضربه بالحربة، مثل: وصال، آمال، أشواق، أشجان.

النسب

النسب أن يجعل المنسوب من آل المنسوب إليه أو من أهل تلك المدينة أو الصفة أو المذهب. فيصير الاسم المنسوب إليه وياء النسب اسماً واحداً أي يتحدان وتنقل حركة الإعراب إليها.

ومعناه العام دخول المنسوب في زمرة المنسوب إليه والالتصاق به، ويكون بزيادة ياء مضعفة (مشددة) في آخر المراد النسب إليه، ويكسر ما قبلها، من آخر الكلمة.

ويعد النسب نوع من الاشتقاق؛ لأن المنسوب إليه يصير صفة، فالاسم الجامد يصح الوصف به بإضافة ياء النسب إليه، مثل: مصري، سوداني، قاهري.

ولا يقع تغيير في لفظ المنسوب إليه إلا في المعتل منه، وما زيد في آخره هاء التأنيث (أو التاء). ويجوز تخفيف ياء النسب مع كونها مفيدة لمعنى النسب، وجاء ذلك في القرآن الكريم:﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ﴾[آل عمران:٥٢]، وبها خففت الياء استثقالاً، وهذا جائز في النسب مع إفادة معنى النسب، وقد ضيق من أجازه في استخدامه، وبعضهم رأى أن لا حقيقة لياء النسب في الحواريّ، فالحواري بمنزلة كرسي فالياء فيها لتكثير بنية الكلمة، ولا حقيقة للنسب فيه بل شبيه به[1]، وتخفيف الياء في مثل ذلك جائز.

والعوام يخففون ياء النسب خطأ في مثل: الأمم الساميَة (بياء مخففة)، والصواب بالتشديد؛ لئلا تلتبس باسم الفاعل من سما يسمو فهو سامٍ وهي سامية، أي عالية.

والياء الملحق بعربي، وزنجي، وتركي، وروومي، تزاد للتفرقة بين لفظ اسم الجنس: عرب، زنج، ترك، روم والمفرد منه. والاسم المنسوب وياء النسب يصيران

---

(١) ارجع إلى: المحتسب م١ / ١٦٣.

شيئاً واحداً منسوباً إلى المجرد عنها، فيدل الاسم المركب منها على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة، وهي النسبة إلى المجرد عنها، فيصير الاسم الجامد الذي لا يصح الوصف به صفة كسائر الصفات نحو: اسم الفاعل، واسم المفعول والصفة المشبهة، فيدل الاسم المركب منهما على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة[1].

فلفظ مصر اسم ذات جامد لا يصح الوصف به، فتلحق به ياء النسب فيصير وصفاً. يعمل عمل الصفات السابقة، نحو قولنا: مررت برجل مصري. فالصفة "مصري" ترفع ضميراً يعود على الرجل.

وقولنا: مررت برجل مصري أبوه. رفعت " مصري " الفاعل " أبوه " فأبوه بمنزلة الفاعل، والضمير المضاف إلى أبيه يعود على رجل، فخصصت الذات بالصفة، والوصف بالمنسوب لا ينصب مفعولاً؛ لأنه بمعنى الفعل اللازم، فهو بمعنى منتسب أو منسوب، ولعدم مشابهته للفعل لفظاً فلا يعمل إلا في مخصِّص الذات المبهمة التي وصفها.

التغييرات التي تقع في النسب

هنالك تغييرات تقع في المنسوب إليه عند النسب، بعضها عام في جميع الأسماء وبعضها مختص ببعضها.

فالعام كسر ما قبل ياء النسب ليناسب الياء، نحو: مصرى، عسكرى، وأممي (منسوب إلى أُمَّة)، وبعض المعاصرين يفسر لفظ الأمي في وصف النبي ﷺ: ﴿وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ﴾[الأعراف:١٥٧] بمعنى الأممي الذي جاء لجميع الأمم، وهذا توجيه بعيد، لمجيء هذا المعنى صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ..﴾[سبأ:٢٨].

والتغيير المختص يكون على ما يأتي:

---

(١) ارجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ١٣.

ـ المختوم بتاء التأنيث تحذف التاء من آخره عند النسب نحو: مكة: مَكي (وكسر الميم في مِكي في خطاب العوام خطأ)[1].

ويقال: بَصْرِي فيمن نسب إلى البصرة، والكُوفي فيمن نسب إلى الكوفة.

وقد حذفت تاء التأنيث؛ لئلا تتكرر في وصف المؤنث، وليسوغ وصف المذكر بها فنقول: محمد الكوفي، وزينب الكوفية، ولا يجوز: محمد الكوفتي، وزينب الكوفتية.

ـ الاسم المقصور الثلاثي الذي وقعت فيه الألف ثالثة تقلب ألفه واواً سواء أكانت أصلية أم مقلوبة عن واو أو ياء نحو: عصوي (منسوب إلى عصا)، قِنَوِيّ (منسوب إلى قِنَا).

وإن كانت الألف خامسة فصاعداً، تحذفت ـ لطول الكلمة ـ سواء أكانت أصلية في نحو: بخاري، وسُقُطْرَى. يقال: بخاريّ (بحذف الألف)، ونزول ياء النسب موضعها، وكذلك إن كانت الألف منقلبة عن أصل نحو: مصطفىّ، ومرتضيّ (في المنسوب إلى مرتضى).

وكذلك إن كانت الألف مزيدة للتانيث نحو: حُبَارى (طائر طويل العنق يشبه الإوزة) يقال فيه: حُبَارَىّ. (حذفت الألف من آخره).

وكذلك الألف التي تزاد للإلحاق نحو: حَبَرْكى (طويل الظهر قصير الرجلين ملحق بسَفَرْجل)، يقال فيه حَبَرْكيّ[2].

وإن كانت الألف الرابعة والثاني من كلمة مساكن، جاز فيها الحذف (وعدم الحذف) نحو: بَنْها: بَنْهِي، وبنْهَوي.

وطنطا: طنطي، وطنطوي.

---

(١) ويقولون خطأ: مكّي بن أبي طالب (أحد أعلام اللغة العربية من القدماء)، ويقولون: الطاهر مكّي اسم أستاذ بكلية دار العلوم ، ومحمود على مكّي أستاذ بكلية الآداب. جامعة القاهرة. وهما أستاذاي ، جزاهم الله تعالى عني خيراً.

(٢) ارجع إلى: شرح الشافية ٢ / ٣٥ ، ٣٦.

ويجوز زيادة ألف قبل الواو المقلوبة عن ألف فيقال: بنْهَاوي، طنطاوي[1].

والأخير المشهور في خطابنا المعاصر.

والياء الثالثة إذا كان قبلها ألف منقلبة عن أصل واو أو ياء، فالمشهور في النسب ترك الياء وزيادة ياء النسب نحو: آية، غاية، راية يقال: آيي. غايي، رايي، ولا تقلب الياء ألفاً ثم همزة؛ لأن الألف قبلها أصلية وليست كألف " رداء " زائدة.

وأجاز بعض العلماء قلب الياء الثالثة في راية وغاية همزة تخفيضاً لتوالي ثلاث ياءات يقولون: رائي، وغائي. يقولون: فلان غائي: يريدون نفعي، وبعضهم يجيز قلبها واواً كما في: العمي: العموي. الشجي: الشجوي[2]، ويقولون: راوي، غاوي.

وإن كانت الياء خامسة فصاعداً، حذفت مطلقاً نحو: مُعْتَدٍ (اسم فاعل من اعتدى)، والنسب إليه: معتديّ، ومن ذلك قولهم: ومستعلٍ: مُسْتَعلِيّ. وإن كانت الألف رابعة: جاز فيها الحذف أو القلب واواً نحو:

قاضٍ: قاضِيّ ، وقاضويّ. داعٍ: داعيّ ، وداعويّ.

والمشهور حذف الألف في الخطاب المعاصر: قاضيّ، داعيّ.

النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة:

إن كانت بعد حرف واحد، ردت الياء الأولى إلى أصلها، فقلبت الثانية واواً، لأن النسب يرد الحروف إلى أصولها نحو: حيّ: حَيَويّ. فالأصل: حيو، وطيّ: طووي، فالأصل: طيو ثم قلبت الواو المتطرقة ياء وأدغمت في الياء " طيّ " ثم قلبت الياء فيها واواً على الأصل عند النسب.

---

(١) جاز تشبيه ألف التأنيث بالألف المنقلبة والأصلية التي للإلحاق في مثل: حُبْلى: حُبْلاوي ، ودُنْيا: دنياوي كصحراوي.

(٢) شرح الشافية جـ٢ / ٥١.

وإن كانت الياء المشددة بعد حرفين: حذفت الأولى، وقلبت الثانية واواً، وفتح الثاني نحو: غنيّ: غَنَويّ. (من غنو).عليّ: عَلَوي. (من علو).

وإن كانت بعد ثلاثة أحرف فأكثر حذفت مطلقاً نحو:

كُرْسِيّ[1] (حذفت الياء من الاسم غير المنسوب إليه وزيادة ياء النسب في موضع المحذوف).

شافِعِيّ: شافعِيّ (حذفت ياء النسب الأولى من الاسم المنسوب إليه الإمام الشافعي)، ثم زيدت ياء النسب التي تدل على النسب إلى مذهب الإمام الشافعي.

النسب إلى الاسم الممدود:

إن كانت ألفه للتأنيث قلبت واواً، نحو: صحراء: صحراوي

حمراء: حمراوي[2]، وهذا ما عليه النسب في الخطاب المعاصر.

وإن كانت الهمزة في آخر الاسم الممدود أصلية سلمت من القلب والحذف أو الزيادة عليها نحو: قرّاء: قرّائي. بدّاء: بدّائي.

ومنها في الخطاب: البُدَائي: المنسوب إلى البُدَاءة (البدء). والبِدائية: الطور الأول من النشوء، ويراد بها حديثاً: التخلف، والبدائي: المتخلف.

وإن كانت الهمزة زائدة للإلحاق، جاز فيها القلب أو السلامة منه نحو:

كساء: كسائي، وكساوي.

علباء ، علبائي، وعلباوي.

النسب إلى ما كان وسطه حرف علة:

ما كان على وزن فَعِيلة، تحذف ياؤه مع تائه، ويفتح ثانية نحو: مدينة: مدني، وشذ قولهم: مديني إلا ما كان منسوباً إلى المدينة المنورة لئلا يلتبس بغيره، فيجوز

---

(١) الياء في كرسي لتكثير بنية الكلمة ومثلها: قَبَعْثَرى، الألف فيها لتكثير البناء. شرح الشافية جـ٢ / ٣٦.

(٢) وشذ عن ذلك صنعاني ، منسوب إلى صنعاء (اسم عاصمة اليمن)، وبهراء: اسم قبيلة من قضاعة، يقال: بهراني، والقياس: بهرى وبهراوى.

عدم حذف الياء: المديني، وصحيفة: صحفيّ. وبعضهم ينسب إلى " صُحُف " الجمع، والنسب يكون إلى مفرد، وسليقة: سَلَقي، وشذ قولهم سِلقي عن القياس في النسب. وهنالك بعض الأسماء لا تحذف ياؤها نحو: طويلة، لا يجوز حذف الياء لاعتلال عينه (طول) ، فيكثر التغيير فترك على لفظه في النسب: طويلي[1].

ونحو: جليلة ؛ لأن عينه (اللام) مُضَعَّفة ، فيلتقي بحذف الحرف مثلان، فيثقل، فتركت الياء دون حذف في النسب: جليلي. ومنها النسب إلى مدينة الجليل بفلسطين: جليلي، والخليل: خليلي.

ومسيحي: نسبة إلى المسيح عليه السلام وزن فعيل، ينسب إليه على لفظه دون حذف؛ لئلا يلتبس بالمنسوب إلى المسيح، ولشهرة الأول فيه وذيوعه في الناس.

وبعض الأسماء ينسب إليها على لفظها دون حذف نحو: زينب: زينبي، يقال: المسجد الزينبي، وكوثر: كوثري، وكوكب: كوكبي، ويعقوب: يعقوبي، إسحاق: إسحاقي، إسماعيل: إسماعيلي، والصيدلة: صيدلي، وصيدلاني وهو الماهر بالصيدلة[2].

ويقال: ذاتي منسوب إلى " ذات "، وقال بهذا النسب بعض المتكلمين في علم الأصول، وهو مشهور في خطابنا. نحو: البحث الذاتي، يراد به الشخصي، وقد خطَّأ هذا البناء بعض المعاصرين، وقالوا: إن النسب إليها: ذووي. والصواب الأول؛ لأن ذاتي منسوب إلى الذات: النفس والشخص وهو علم عليها والنسب إليه أولى ليعرف به مثل المنتمى إلى مذهب: مذهبي، والمنسوب إلى اسم شخص: الحسيني، والأحمدي، وذووي منسوب إلى " ذو " بمعنى صاحب، ومؤنثة ذات بمعنى

---

(١) هنالك من الأعلام عبد الله الطويلي ، نسبه إلى مدينة الطويلة بالمنصورة.

(٢) الصيدل اسم حجز تؤخذ منه عقاقير وحجر الفضة، والصيدلة مهنة العقار (محترف العمل بالعقاقير) والنسب: صيدلي، والمبالغة: صيدلاني: محترف الصيدلة والماهر بها.

صاحبة، فردوها إلى " ذو " وأعيدت لامها إليها في النسب فقالوا: ذووي، وهذا بعيد عن المعنى[1]، والأولى أن ينسب إلى لفظ المسمى " ذات ": نقد ذاتي: شخصي، ومثله: قرار ذاتي، فالمراد النسب إلى " ذات " بمعنى النفس والعين والشخص: جاء فلان بذاته: نفسه وعينه، وهذا النسب صحيح للتفريق بين المعانى، فذو بمعنى صاحب، وذات: نفس الشئ وعينه.

وقناة (مجرى الماء أو مسار البث التلفزيوني أو العصا الجوفاء أو الرمح) القياس فيها: قنوى، وقنواتي شاذ في القناة، وصحيح فيمن تسمى بقنوات كعائلة قنواتي المنسوبين إلى قنوات (الأب).

ويرد المحذوف من الثنائي إليه في النسب نحو[2]:

يد: يدوي، فالجمع الأيدي والأيادي.

أب: أبوي، يقولون: اللقاء الأبوي، والروح الأبوية.

أخ: أخوي، يقولون: العلاقات الأخوية بين الدولتين.

أَمَة: أَمَوي (والجمع إماء فلامها واو، وقلبت همزة إماو: إماء)[3].

والنسب إلى المصغر منها: أُمِّية: أموي، رُد اللفظ إلى غير المصغر.

وسنة: سَنَهِي، وجمع سنه (بالهاء) سنهات، والمشهور في الجمع: سنوات، وسنون، وهذا يرجح أن اللام واو مثل عِضة: عضون وعضوات وكرة: كرون وكروات، وقيل الهاء بدل من الواو، فالجمع والنسب بالواو، والمشهور الأول في الخطاب، يقولون: المؤتمر السنوي.

---

(١) قال الدكتور صلاح رواي في كتابه التصريف (تصريف الأسماء) مكتبة الزهراء ، ص٢٦١ ، وقول بعض المتكلمين في علم الأصول في النسبة إلى ذات: ذاتي ، وفي الخلوة: خَلْواتي ، وقول العامة في النسب إلى الخليفة: خليفتي ، لحن ، إذ الصحيح: ذووي ، وخَلوي ، خليفي. وذكر مصدره: همع الهوامع: جـ ٦ / ١٥٥ ، والتصريح جـ٢ / ٣٢٨ وأرى أن النسب إلى اللفظ المسمى به أولى لوضوح النسب إليه ولأنه المراد به النسب مثل النسب إلى الأعلام فالنسب على الذات هو المراد، والعمل به جائز، ولكن خلواتي غير قياسي، فالأقيس: خلوة، خلوى، فالنسب إلى المفرد المجرد من التاء لوضوح المعنى به وصحة القياس.

(٢) شرح الشافية جـ٢ / ١٧.

(٣) ارجع إلى: شرح الشافية ٢ / ١٧.

ومثلها: شفة: شفوي، وقيل أيضاً: شفهي[1]، ويقولون في الخطاب المنطقون: خطاب شفوي وشفاهي: من شافه: شفاه ومشافهة، وقالوا: الواو صوت شفتاني أي يخرج من الشفتين كالباء فنسبا إليهما.

ودم: دموي، وأصل الواو ياء من دما: يدمى، وقلبت واواً في النسب، وجاء في الخطاب: قائد دموي، ورجل دموي، والمعارك الدموية.

وجاء فيها أيضاً: دَمِيّ، لاختلاف العلماء في أصالة لامها، وقول بعضهم هي ثنائية[2]، ومثلها غد: غَدِيّ وغَدَويّ. ويقولون: فم: فميّ، لقولهم في المثنى: فمان. وفيها أيضاً: فموي، وهو المشهور في الخطاب، لقولهم في المثنى: فموان، قال الفرزدق[3]: هما نَفَثا في فيَّ من فَمَويهما على النابح العاوي أشدَّ رِجَام

ورأى المبرد أن الأصل فيه الهاء، والنسب إليه: فَوْهي، فالأصل: فوه.

وهذه الوجوه صحيحة فيه لصحتها عن العرب، وقد يقع تغيير في حركات بعض الأسماء عند النسب إليها.

والأصل في النسب أن يكون للفظ المفرد دون إحداث تغيير في حروفه أو شكله (حركات حروفه وسكونها) غير كسر ما قبل ياء النسب ليناسب ياء النسب المضعفة.

وهنالك كلمات في العربية تخرج عن هذا القياس في تغيير الشكل أو البنية.

– تغيير الشكل نحو: نَمِر (بكسر العين): نَمَري: (بفتح العين)، ويجوز فيه تَمِري (بكسر العين) إتباعاً لحركة العين.

---

(١) شفة: لامها هاء من «شفه» يقال: شافهه مشافهه: خاطبه متكلماً معه، والمصدر المشافهه، والشفاة، ومنه المصطلح الحديث «الشفاهية» بمعنى اللغة المنطوقة، وقد أجاز الدكتور أحمد مختار عمر النسب إلى المثنى في قوله: صوت شفتاني: منسوب إلى الشفتين فيها، وهو الواو والميم والباء، لاشتراك الشفتين فيها وتفريقاً بينها وبين صوت الفاء الذي تشترك فيه الثنايا العليا مع الشفة السفلى (دراسة الصوت اللغوي ص١١٤).

(٢) ارجع إلى: شرح الشافية جـ٢ / ٦٣.

(٣) شرح الشافية جـ٢ / ٦٦. ويريد بهما إبليس وابنه ، والنابح من يهجوه، وأصله الكلب وكذلك العاوى الرجام: المراماة بالحجارة.

ونحو: شَقِرة (بفتح فكسر: شقائق النعمان، أو نبات له نور أحمر) يقال فيها: شَقَري، دُئِل(اسم قبيلة): دُئَلي ، ومنها: أبو الأسود الدُّئَلي. إبِل: إبَلي.

وجَّوز بعضهم كسر الفاء اتباعاً للعين في النسب إلى الثلاثي في نحو: صَعِيق (بفتح الفاء وكسر العين، ومعناه: المغشي عليه): سمع سيبويه بعض العرب يقولون: صِعِقي (بكسر الصاد والعين)[1]وينسبون إليه على لفظه، والقياس فيه فتح الصاد والعين: صَعَقى.

وقد فتحت العين في الثلاثي مكسور العين؛ لأن الكسر ثقيل، وتكراره يزيد الكلمة ثقلاً في النطق بتتابع الأمثال من الياء والكسرة. ويعد هذا قياساً في كل نظير، فيقاس عليه بفتح عينه النسب[2].

وتنوع الحركات في الكلمة لا يثقلها، ومن ثم لم تتغير الحركة في عَضُد: عَضُدي. وعُنُق: عُنُقي. لمخالفة الضمة الكسرة والياء.

وإن زادت الكلمة فوق ثلاثة فلا يستنكر توالي الأمثال فيها نحو: تَغْلَب: تَغْلَبي، يثرب: يَثْرِبي. وأجاز بعضهم الفتح فيهما لسكون الثاني، فيلحق بالثلاثي، لأن الساكن معدوم[3]. مُعْتَمِد: مُعْتَمديّ. مَغْرِب: مَغْرِبي. يقال: حضر الحفل العاهل المَغْرِبي.

– وقد يكون التغيير بزيادة حركة نحو: طيّ (وزن فَعْل ، والأصل: طَوْي): طَوَوِي (بتحريك عين الكلمة الواو). ومثل: حيّ (وزن فَعْل، والأصل: حَيْو): حَيَوِي (بفتح عين الكلمة: الياء).

جاء في الخطاب: قامت مصر بدورٍ حيويّ في دعم الفلسطينيين دولياً، وقد تحرك الساكن (العين) في النسب إلى قرْية: قرَوِي، وذلك للتخفيف.

---

(١) كتاب سيبويه ٢ / ٧٢.
(٢) ارجع إلى: شرح الشافية ٢ / ١٩.
(٣) رأى المبرد ، ويرى الخليل الكسر.

والأصل فيها أن تسكن عند الخليل وسيبويه، فلا يجوزان فيه سوى حذف التاء يقولون: قرْية: قرْوي. غزوة: غَزْوِي. عُرْوى[1]، وكان يونس بن حبيب يجوز فتح العين قَرَوي، غَزَوي، وذلك لرفع الثقل، وهو المشهور في خطابنا، ومثله بقلين: بلقيني تنيس: تنيسي. ومثل قول العرب: قنسريني، وقنسرى.

– وقد يقع تغيير البنية، وذلك بنقل البنية إلى أخرى نحو النسب إلى لفظ المفرد عند النسب على الجمع نحو: مساجد: مسجدي، والنسب إلى جمع الجمع: مدائن: مَدَني، فإن كان الجمع علماً نسب إليه على لفظه نحو: المدائن: مدائني، القطائع: القطائعي، الإمارات: الإماراتي.

– وقد يكون التغيير بالحذف نحو: امرئ القيس: مرئي، بعلبك: بعلي.

والمشهور في خطابنا في النسب إلى التركيب الإضافي أن ينسب إليه على لفظه دون حذف نحو: بورسعيد: بورسعيدي. رأس التين: رأس التيني.

وما سمع فيه الاستغناء عن الإضافة نسب إلى المشهور منه نحو: مرسي مطروح: مطروحي، واحة سِيْوَة: سيوي، ومنه التمر السيوى وقد ينسب إلى الأول دون الثاني شرم الشيخ: شرمي، وعين الحلوة (اسم مخيم): عيني. كفر الشيخ (محافظة بمصر): كفري، ويقولون: كفراوي، وليس بقياسي، وينسب إلى المشهور من الاسمين المضافين، ومثل ذلك: رأس الخليج: خليجي، وكفر العجوز: عجوزي، وأم رزق: رزقي. وهذا النسب صحيح فى العربية.

– وقد يقع الحذف في لفظ واحد عند النسب إليه نحو:

فلسطيني (نسب معاصر)، يقولون: نقد فلسطيني، والرئيس الفلسطيني.

وقد رد بعض المعاصرين هذا النسب ورأوا أنه غلط، وذكروا ما جاء في لسان العرب: مادة فلسط: وإذا نسبوا إلى فلسطين، قالوا: فلسطي.

---

(١) شرح الشافية جـ٢ / ٤٨.

واستشهد ابن منظور بقول بن هرمة[1]:

كأس فلسطية معتقة شجت بماء من مزنة السبل

وقال الفيروزأبادي: فلسطين، والنسبة: فلسطي[2]. وفلسطيني جائز؛ لأنه أقرب للفظ فلسطين وبعيد عن الالتباس بغيره وأيسر في خطابنا الذي اعتاد النسب إلى اللفظ دون حذف. ومثله النسب إلى بنجلاديش ، يقولون: بنجالي (أو بنغالي)، وسمع فيه: بنجلادشي.

ويقولون في فلبين: فلبيني دون حذف مثل: فلسطيني على المشهور في خطابنا، ومثله بقلين: بلقيني، تنيس: تنيسى. ومثل قول العرب: قنسرينى، وقنسرى.

ويقولون في أمريكا: أَمركي (بحذف الياء والألف) وهو القياس، وبعضهم يقول: أمريكي، وأمركاني، وأمريكانى. (زاد النون من النسب في الإنجليزية American). ولا يستسيغون قولهم في النسب أمريكاوي مثل فرنساوي، بل يجيزون: أمركي، وأمريكي، وأمريكاني فقط.

وأمريكاني: منسوب إلى لفظ أمريكان الذي توهموا فيه وهو مثل: تركي، هندي، والجمع: أمريكيون، والقياس في النسب أن يكون للمفرد: وأمريكاوي نسب صحيح مثل: فرنساوي، وبنهاوي، وطنطاوي، ويتوهم الناس فيه أنه خطأ، لأنه فى لسان العامة، والطريف أنه صحيح.

ويقولون في النسب إلى نادي الأهلي أو الزمالك: أهلاوي، وزملكاوي، والصواب في النسب إلى زمالك: زمالكي[3].

والقياس في النسب إلى (أهليّ): أهليَّ بعد إسقاط ياء النسب من اللفظ

---

(١) لسان العرب: فلسط.

(٢) القاموس المحيط: فلسط.

(٣) زملكاوى قيست على أهلاوى خطأ، ولكنهما ليستا فى حكم بنهاوى، وطنطاوى . وقولنا: النادى الأهلى صحيح لصحة الوصف بالأهلى، وقولنا: نادى الزمالك صحيح لعدم جواز تعريف المضاف " نادى " وعدم صحة الوصف بالجامد " الزمالك "، والعوام يقولون خطأ السكة الحديد، والصواب سكة الحديد، أو السكة الحديدية لعدم جواز الوصف بالجامد " الحديد "، ويقولون: الحزب الوحدوى.

المنسوب إليه (اسم النادي) ثم إضافة ياء النسب إليه ، فيقال: فلان أهلـيّ: مـن أتباع النادي الأهلي ومشجعيه، وذلك قياس على المنسوب إلى (شافعيّ). ولا يجوز قياس ياء النسب على الألف في مثل بنها، وطنطا، فليس من القياس أهلاوى؛ لأن الياء في أهلي ياء النسب، وتحذف عند إعادة النسب إليه.

ويقال في النسب إلى نخبة: نخبوي. نخبوية يقال: فئة نخبوية، وهـم الـصفوة، والقياس في العربية أن ينسب إلى لفظ: نخبة ، نُخْبِيّ. ومثلـها: تعبـوي (تعبئـة)، وذلك قياس على تربوي وفوضوي، الواو فيهما قلبت عن الياء في النـسب، ولام تعبئة همزة تصح في النسب: تعبئي، وهو القياس، ولا يجوز التـرخيص بـصحة: نخبوى، وتعبوى، لأن النسب القياسى منهما نُخْبى، وتعبئى مستساغ وغير ملتبس بغيره، فلا ضرورة تجوز الشاذ. وإن شاع فى ألسنة الناس!

– وقد يكون التغيير بزيادة في البنية نحو: يزاد حرف في الكلمة على غير قياس مطرد في كل أبنية النسب، ومن ذلك: كَمْ: كَمِّيّ (بتضعيف الميم)، نقول: فـلان كمّيّ: ممن يعملون بالكم (المقدار)، وما هيّ منسوب إلى ما بزيادة «هي» بعدها.

لا: لائي (بزيادة الهمزة)[1]. ولووي: ممن يكثرون (لو) فنسب إليها.

وهنالك أبنية زيدت فيها الألف والنون إلى لفظها للمبالغة في النسب ، نحـو: رباني، روحاني، علماني، وحداني، عقلاني براني، خوّاني، وغيرها من الأبنيـة الـتي خالفت القياس في النسب إلى لفظ المفرد دون زيادة[2].

وقضى بعض الباحثين بشذوذ نصراني المنسوب إلى النصر، فقياس النسب إلى لفظ المفرد دون زيادة الألف والنون، وأحسب الزيادة فيها للمبالغة وللتكثير أيضاً

---

(١) ارجع إلى شرح الشافية جـ٢ / ١٧. وأصل الهمزة ألف فقلبت همزة عند النسب، وزيدت لتمكين المبنى مـن الاسميـة، ومثلها المنسوب إلى ما (وحدما): مائي وقيل ما هي، قلبت الهمزة هاء.

(٢) هنالك أعلام في العربية زيدت فيها الألف والنون نحو: بهران: بهران بن عمـرو بـن قُـضَاعة والنـسب إليـه بهراني.وهَمْدان: أوسلة بن مالك من كهلان. وأسماء الأماكن نحو: كيسان ، وعربستان والنسب إليها على لفظهـا دون حذف.

والمشهور أن نصراني منسوب إلى نصران وزن فعلان للمبالغة، وليس هذا بشاذ لثبوت القراءة به في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾[آل عمران:٦٧]، وليس في القرآن الكريم غيرها. وله قياس آخر في القرآن الكريم وهو رباني المنسوب إلى الرب، قال تعالى: ﴿وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾[آل عمران:٧٩]، وليس فيه غيرها. قال ابن هشام: الربانيون: العلماء الفقهاء السادة وأحدهم رباني. قال الشاعر[١]:

لو كنتُ مرتهناً في القوس أفتنني منها الكلام ورباني أحبار

والرباني مشتق من الرب وهو السيد، وقيل: الرباني الذي يجمع إلى العلم بالدين العلم بالسياسة، وهو مأخوذ من قول العرب: ربّ أمر الناس يربَّه إذا أصلحه وقام به، فهو رابّ وربَّاني على التكثير. وقيل في معناه غير ذلك، العالم الفقيه، ومنه: العالم الفقيه العارف. قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس رضى الله عنهما: اليوم مات ربانيّ هذه الأمة[٢].

ووقع على هذا النسب في القياس المعاصر: عِلْماني: نسبة إلى العلم، يراد به من لا يؤمنون بالغيبيات، ولا يأخذون بها في العلم، ومنها الدين لارتباطه بالغيب والروحانيات.

وبعضهم يفتح أوله، فيتوهم فيه نسبة إلى العالم. والصحيح في المنسوب إلى عالم: عالمي. ولا تحذف الألف لصحة النسب بها. وليس في النسب ما يوجب حذفها، وإن حذفت التبس اللفظ بغيره.

وقد قيست عِلْماني على صنعاني (من صنعاء) وبَهْراني (من بَهْراء:اسم القبيلة)،

---

(١) السيرة النبوية جـ٢ / ١٨٢.

(٢) تفسير القرطبي، طبعة التوفيقية ، الأولى جـ٤ / ١٠٨.

وفتحت العين فى عَلمانى قياساً على الأول من ربانى، روحانى، وصنعانى، وبهـــرانى، وقد خرج هذا عن المشهور في النسب والقياس فيهمـــا: صـــنعاوي، وبهـــراوي (القاموس المحيط: بَهْر). وجاء في بعض الكتب: بهراني: نسبة إلى بهران بن عمرو بن قضاعة[1]، وهو قياسى، وبهرانى إلى بهراء غير قياسى، والقياس بهراوى، وبهرى.

وجاء عليها في المصطلح الحديث: نفساني، شكلاني، ومنه: جواني (داخلـــي) وبراني، وقد تزاد الألف والنون للمبالغة كزيادتها غضبان وزهقان، ويقع النـــسب إليه على لفظه نحو: صيدلاني: ماهر بالصيدلة ومثله: عقلاني، وعلمـــاني، وربـــاني (ورع تقي).

وهنالك أبنية حديثة صحيحة وقيست في النسب علـــى المعتـــل والممـــدود، وخالفت القياس في الصحيح ومن ذلك: حِلْفَاوي، والقياس: حِلْفى. وحزبـــاوي: والقياس: حزبي.

وقد زيدت فيها الألف والواو قياساً على الاسم الممدود نحو: بطراء: بطراوي، والاسم الذي انتهى بألف رابعة نحو: طنطا: طنطاوي، بنها: بنهاوي.

وعليه فلا يجوز في الثلاثي الصحيح زيادة الألفو الواو، والـــصواب: حـــزبي، حِلْفي.

والعرب يقولون في النسب إلى ماء ، وشاء[2]: ماوي ، شاوي بقلب الهمـــزة فيهما واواً وسمع هذا عنهم، فالهمزة فيهما قلبت عن أصل (موه) و (شوه) ويجـــوز ما هي وشاهي، والمشهور في خطابنا النسب إلى اللفظ ماء، شـــاء دون الأصـــل: مائي، شائي، وهذا جائز في النسب. والنسب إلى اللفظ أيسر فيمتنع الخلط بغيره.

واختلف النسب في بعض الكلمات لاختلاف المنسوب إليه، فالنسب يكـــون

---

(١) جاء في كتاب عجالة المبتدي للهمداني ص٢٨ بهراني ، وهو اسم القبيلة وليس بهراء. وجاء في كتـــب الـــصرفيين بهراء. والنسب بهراني قياسي في بهران.

(٢) شاه من شوه والنسب فيها: شوهي وشاهي، وشائى. وماء: موه: واللنسب القياسي فيها: موهي وماهى ومـــائى. وبعض المعاصرين يقولون: مياهي نسبة إلى لفظ الجمع: مياه والنسب القياسى إلى المفرد ماء.

للفظ نحو: يمنى ويماني، فالأول منسوب إلي اليمن، والثاني منسوب إلى يمان، مثل: شآم وشآم ولا رابع لها، والأصل: يمن. ومثل: شامي شآمي وشأمي نسبة إلى: شام وشآم وشأم. والأصل: شَأَم مقابل يَمَن[1].

ومثل ذلك: ذووي منسوب إلى ذو بمعنى صاحب وذاتي منسوب إلى ذات بمعنى: نفس وشخص.

النسب إلى المبنيات

والأسماء المبنية غير المتمكنة في الاسمية فيزاد فيها حرف لتمكينها في الاسمية، فيزاد الألف ثم يقلب واوا ، ومن ذلك: ذو مال، والنسب إليه ذووي. وذلك في ما كان ثلاثياً، والمبنيات التي لا لام لها يزاد في آخرها مثلها، لأن الملحق به ياء النسب يجب تمكينه في الاسمية، وأن يكون معرباً من دون ياء النسب، ومن ذلك (ما) الاستفهامية و (لا). تزاد فيها ألف (ما) فيجتمع فيها ألفان، فتجعل ثانيتهما همزة، لأن الهمزة من مخرج الألف مخرج الفتحة التي قبلها.

ولا تقلب الألف في (ما) و(لا) واواً مثل: رحوي؛ لأن وقوع الهمزة طرفاً بعد الألف أكثر من وقوع الواو بعدها.

يقال في النسب إلى (ما) الاستفهامية: مائي، زيدت ألف ثم قلبت همزة عند النسب إليها، وبني منها المصدر الصناعي (مائية)، ومائية الشيء: منسوب إلى ما المستفهم بها عن حقيقة الشيء، وماهية: قلبت الهمزة هاء لتقاربهما، فقد رأى الاستراباذي أن الهاء في ماهية مقلوبة عن همزة، والأصل (مائية)[2].

والاتجاه الحديث يرى أن (ماهية) منحوت من المركب (ما) والضمير (هي) ثم زيدت فيه تاء التأنيث، أو منحوت من (ما) و (هو) ثم بني منه المصدر الصناعي بزيادة الياء وتاء النقل.

---

(١) شرح الشافية جـ٢ / ٨٤ ، ٨٥.
(٢) شرح الشافية جـ٢ / ٣٧ ، ٣٨.

وقيل صار التركيب لفظاً واحداً من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠]. والراجح فيها أنها مصدر صناعي، ومثلها: لا: لائي. وإن كان الثاني واواً جاز فيه التضعيف وجاز فيه القلب نحو: لو: لوِّي ولوئي. وجعله همزة أولى كما في صحراء وكساء.

وإن كان الثاني ياء زيدت فيه واو للتمكين نحو: كي: كَيَوِي.

وفي: فِيَوي. مثل حيّ، طيّ؛ لأنك تجعلهما كيًّا وفيًّا[1].

وقد وقع النسب إلى الضمير (أنا) باعتبار لفظه فقيل: أناني، والقياس فيها: أنوي. والأنانية: مصطلح مولد لا أصل له في القياس اللغوي القديم، وهو مشتق من أنا، وزيدت فيه النون وياء النسب وتاء النقل[2].

وقد تكون الزيادة في الثنائي عند النسب بتضعيف الحرف الثاني لتشبهه، وينسب إليه، فالمعرب لا يكون على أقل من ثلاثة في أصل الوضع، فتزيد فيه، فيصير علماً للفظه أو علماً لغير لفظه، والزيادة فيه تكون بتضعيف الثاني صحيحاً أو معتلاً نحو: كَمْ: كَمِّي، وكميَّة بتشديد الثاني فيه وزيادة ياء النسب. ولم: لِّمي، ولِّميّة.

وأجاز العلماء النسب إلى الفعل باعتباره اسماً محكياً فنسبوا إليه على لفظه.

قال الشاعر:

وما أنا كنتيُّ وما أنا عَاجن وشر الرجال الكنتيُّ وعاجنُ

والكنتي: الشيخ الذي يعدد ما في شبابه فيكثر الحديث عنه، ويقول: كنت في شبابي كذا وكذا، وينكر على نفسه العجز، قال الجُرْمِيّ: يقال: رجلُ كنتيّ، يكون الضمير المرفوع كجزء الفعل فكأنهما كلمة واحدة. وبعضهم يزيد نون الوقاية

(١) ارجع إلى: شرح الشافية جـ٢ / ٦٠ ، ٦١.
(٢) القياس في النسب من (أنا) أنوي. ويمكن أن يكون من أنا أنا مكررة فحذفت الهمزة الثانية: أنانا. ثم نسب إليه.

ليسلم لفظ (كُنْتُ) بضم تائه[1].

وهذه توسعة لغوية وتيسير للتعبير عن المعاني الخاصة (المفاهيم).

وقال سيبويه: وسمعنا من العرب من يقول في النسب إلى (كُنْتُ): كُونِيّ، وذلك لأنه إضافة إلى المصدر فحذف تاء الفاعل، فانكسر اللام لأجل ياء النسب، وعادت الواو التي حذفت لالتقاء الساكنين[2].

وهذا يجوز لنا اعتبار الفعل اسماً في الاصطلاح والنسب إليه حكياً على لفظه، وله شواهد في عربيتنا كثيرة مثل الأسماء: يزيد، فيقولون اليزيدية: أصحاب يزيد بن أنيسة من الخوارج[3]. ومن فرق الثنوية (أصحاب الاثنين الأزليين: النور والظلمة) فرقة تسمى الكينويَّة وقد زعموا أن أصول الكون ثلاثة: النار والأرض والماء[4].

النسب إلى المنحوت

جاء النسب إلى الجزئين المنحوتين في بعض المذاهب مثل المذهب المجوسي: الكيومرثية نسبة إلى كيومرث: الحي الناطق (يريدون به آدم عليه السلام، فيزعمون أن لآدم أصل أزلي قديم وجزء محدث مخلوق)[5].

وتوسع الخطاب المعاصر في النسب إلى المنحوت نحو: أوروميتوسطي، (أوروبا ومتوسط)، وأفروأسيوى (أفريقيا وأسيا)، وديمقراطي (ديموس: حكم وقراطس: الشعب)، وهذا مقيس على قول العرب: عقبسي (منسوب إلى عبد القيس)، ومرقسي (منسوب على امرئ القيس)، وعبشمى (عبد شمس).

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب جـ٢ / ٧٧. ولا يعرف للبيت قائل ، ويروي صدره:
فأصبحت كنتيًّا وأصبحت عاجناً
والعاجن: الذي لا يقدر على النهوض من الكبر إلا بعد أن يعتمد على يديه اعتماداً تاماً كأنما يعجن.

(٢) رجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب جـ٢ / ٧٧.

(٣) الملل والنحل جـ١ / ١٣٦.

(٤) الملل والنحل جـ١ / ٢٥٣.

(٥) الملل والنحل ١ / ٢٣٣.

وتوسع الخطاب المعاصر في النسب إلى التركيب اللفظي، ولهذا النسب أقيسة في العربية ومن ذلك:

– التركيب المزجى نحو: بعل بك: بعلبكي (بالنسب إلى الجزئين معاً المصدر والعجز)، والمشهور النسب إلى الصدر: بعلي أو العجز: بكى، إن أُمن اللبس بغيره. ومثل: حضرموت: حضرمي إلى الجزئين. ومثلها: برمائي، وأورومتوسطي، وبعضهم ينسب إلى الجزئين نحو: الاتفاق الأوروبي المتوسطي، والبرى مائي.

المركب الإضافى نحو: امرئ القيس: مرقسي بنحت اسم من المضاف والمضاف إليه، مثله: عبد القيس: عبقسي. والمشهور: قيسي وعبدري: منحوت من عبد الدار، وهذا في المسموع عن العرب وليس قياساً مشهوراً[1].

ويقال في النسب إلى عبد شمس: عبشمي[2] بنحت اسم من المتضايفين. والمشهور عبدي وشمسي. قال عبد يغوث بن وقاص الحارثي، وكان أسر يوم الكلاب أسرته التيم[3]:

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا

وقد سوغ هذا النحت للمحدثين أن ينحتوا أفعالاً ومصادر صناعية وأسماء من التراكيب والجمل للتعبير عن معاني جديدة تدل على الأحداث وما اشتقت منها.

ونسب فى الأعلم الإضافية والمصطلحات المركبة إلى المشهور منها وما لا يلتبس بغيره نحو: حزب الوفد: وفدى، وحزب الأحرار: أحرارى.

والأعلام التي حذف فيها "ابن" وبنت بين الأب والابن أو البنت، فأضيف اسم الأب إليها، ينسب إلى المشهور منها نحو: سعد زغلول: سَعْدي، لشهرة الأول وذيوعه.

---

(١) شرح الشافية ابن الحاجب جـ ٢/ ٨٤، ٨٥، وشرح المفصل ٣ / ٩، والمقتضب جـ٣ / ١٤٣.
(٢) عبشمي: منسوب إلى عبد شمس بن مناف. عجالة المبتدي للهمداني ص٨٨ ، وص١٢٤.
(٣) المحتسب لابن جني م١ / ٩٦.

ومصطفى أتاتورك: أتاتوركي (متعصب للعلمانية)، لشهرة الثاني عن الأول.

ومحمد علي: عَلَوِيّ يقال: الأسرة العلوية (أسرة محمد على في مصر).

وتنسب الأسر كذلك لأشهر اسم فيها أو لأقدم اسم اجتمعت فيه بطونها نحو: قريش الذي نسبت إليه كل بطون القبيلة، ومن فوقه نسب إلى عدنان، فلم ينسبوا إليه، لدخول كنانة معهم فيه.

وتنسب العائلة الملكية في الأردن إلى جد بعيد "هاشم"؛ ليرتفعوا بنسبهم من النبي ﷺ وينالوا به المهابة[1].

ويقع النسب في التركيب الوصفي إلى أشهر جزءيه (الموصوف أو الوصف) ومن ذلك: الإخوان المسلمون، يقال في النسب إليه إخواني. والتيار الإسلامي، يقال فى النسب إليه: إسلامي أو فلان تيار إسلامي. وينسب إلى أحد الجزءين في التركيب العطفي نحو: حزب " الاتحاد والترقي ": اتحادي، أو ترقيّ. وجمعية "الوفاء والأمل": وفائي، أو أملي، ما لم يلتبس المنسوب بغيره، والمشهور أن ينسب إلى المشهورين من الجزءين .

– النسب إلى غير لفظ المفرد: الأصل النسب على لفظ المفرد: وقع النسب في لفظ المثنى الذي التزم لفظ المثنى، وأعرب بالحركات، فمنها ما التزم الرفع نحو: حَمْدان: حمداني؛ وشوكان: موضع باليمن والبحرين: شوكاني. وَهْدان (مفردها وَهْد: حَفْرة، منخفض): وهداني، ومنها ما التزم النصب والجر نحو: البَحْرَين (اسم دولة): بحريني، وبعض القدماء قالوا: بحراني، والمشهور الأول. وحسنين: حسنيني، وهذا جائز في المثنى الذي يلتبس بمفرده، ويعد المثنى المحكي لفظاً واحداً فينسب إليه على لفظه لاعتبار آخره حرف إعراب.

ويقال في الملحق بالمثنى: اثنان: اثنيّ (نسب إليه على لفظه)، ويقال فيه أيضاً:

---

(١) ارجع إلى: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، أبو بكر عثمان الهمداني ، عبد الله كانون، ط٢ / ١٣٩٣هـ، ص١٠٣.

ثنويّ (نسب إلى أصل اللفظ)، وقولهم ثانوي: (في النسب إلى الثاني) صحيح فقد نسب إليه على لفظه " الثاني ".

النسب إلى لفظ الجمع

القاعدة أن يكون النسب للفظ المفرد، فتحذف زيادة التثنية الألف والنون أو الياء والنون، وتحذف زيادة الجمع الواو والنون أو الياء والنون والألف والتاء في المؤنث، وذلك لئلا يجتمع إعرابان: إعراب قبل ياء النسب وإعراب بعدها في نحو قولنا: مسلمانيان، ومسلمونيون، ولأن ياء النسب تدخل في الكلمة وتلحق بها زيادات الإعراب[1].

ويجوز ذلك فيمن تسمى بمثنى أو جمع، ولم تتغير زيادة المثنى والجمع فيه في الإعراب كمن تسمى بعشرين أو ثلاثين أو خمسين يقال فيه: عشريني، ثلاثيني، خمسيني[2]، والعَلَمين (بمصر): علميني، فالزيادة في هذه الكلمات لم تعد إعراباً، فالياء والنون فيها بمنزلة الألف النون في سكران، والياء والنون في غسلين (ما يخرج من الثوب بالغسل[3])، ويجب حذف زيادة الإعراب في مثل: سنين، عالمين، أرضين، وكورين (جمع كرة)، وكل ما ألحق بالمثنى والجمع، فالزيادة تحذف إن كانت للإعراب، فإن دخلت في لفظ الكلمة حكاية ولزمتها في أحوال الإعراب نسب إليها على لفظها دون حذف.

وقد وقع النسب في بعض أبنية التكسير، وقد أجاز العلماء قديماً النسب لبعض أعلام الجمع لغلبتها وشهرتها نحو: مدائني (نسبة إلى المدائن ، مدينة كسرى قرب بغداد سميت كذلك لكبرها). وأنصاري (في أنصار)، وذلك للغلبة ولمشابهة أفعال

---

(١) ارجع إلى شرح الشافية جـ٢ / ٩.

(٢) توجد بعض أسماء الشوارع بالقاهرة تنسب إلى ألفاظ العقود نحو: العشريني ، الثلاثيني.

(٣) جاء في كتب الصرفيين: بحريني وبحراني وقَنَسْرِيني ، وقَنَسْرُوني ، ومثلها النسب إلى: نصيبين ، ونصيبون ، ويبرين، ويبرون ، لأنها وردت بالرفع مثل: زيتون ، والنصب مشهور فيها ، وقد وقع مثل ذلك في بعض الأعلام مثل: خلدون ، زيدون ، حمدون ، وحمدان. والنسب إليها دون حذف: زيدوني ، حمدوني ، حَمْداني.

للمفرد في الوصف[1]، وقالوا حديثاً: أحرارى نسبة إلى حزب الأحرار، وجاء فى المصطلحات اللسانية الحديثة: دلالى من الدلالة، وعلاماتى، ونظائرى، وطلائعى، الفرضياتى، علائقى، ويعدون هذا تجديداً، ليس إلا تحذيراً لنظام اللغة[2].

والعلماء مختلفون حديثاً في المجامع اللغوية، فبعضهم أجاز النسب إلى جمع التكسير عملاً برأي الكوفيين؛ لأن النسبة للجمع قد تكون أكثر دلالة ودقة وتبييناً، فهي أدق وأبين في التعبير عن المراد في الدلالة على الاشتراك الجمعي.

وأجاز بعضهم النسب إلى جمع المؤنث السالم إذا كان علماً أو ما يجري مجرى العلم من أسماء الأجناس والحرف والمصطلحات.

وأرى أنه من الجائز التوسع في النسب تلبية لحاجة التقنيات الجديدة وتعبيراً عن المفاهيم الحديثة، وقد شهدت اللغة تطوراً عبر مراحل التطور الحضاري والاختلاف البيئي والتعدد الثقافي، والخطاب المعاصر هو الذي صنع هذه الأبنية؛ ليعبر بها عما طرأ من تطوير، ولا يستطيع اللغويون صد هذه المفردات المولدة أو الحد منها بقرار لغوي، فقد فرضت نفسها، وليس أمامهم إلا الرضوخ لحكمها وقبولها على وجه من وجوه النسب.

وأرى أن العبرة في الدلالة فالاختلاف قد جاءها من ناحية المعنى، والعمل بها لا يعنى نقد الأحكام القياسية بل يدخل تحت التوسع اللغوي والله أعلم، ودلالتها في الخطاب المعاصر مستحسنة ودقيقة في سياقها، ولكن يلزم العمل بالقياس فيما يراد التواضع عليه والعمل به مما لم يقع في ألسنة الناس، فهو الأصل ولا يعمل بغيره في حضرته.

ووقع النسب في بعض جموع التكسير والقياس أن يرد الجمع في النسب على

---

(١) شرح الشافية جـ٢ / ٧٩. قال سيبويه في الوصف أفعال: نطفة أمشاج (مخطلة بماء المرأة ودمها). وقدر أعشار (عظيمة يحملها عشرة). وثوب أخلاق (صار مزقاً)، ومثله ثوب أسمال.

(٢) ارجع إلى: معاني هذه الألفاظ وغيرها فى ملحق المصطلحات فى الأسلوب والأسلوبية للمسدى، والكتاب به هنات لغوية، تعد انزياحاً وانحرافاً وعدولاً عن قواعد اللغة.

المفرد إلا ما كان علماً، فالنسب إلى صُحُف: صَحَفي (منسوب إلى صَحيفة). وغُرَف: غُرَفي (نسبة إلى غَرْفة) ثم حرك الساكن. وقواعد: قاعدي (نسبة إلى قاعدة).

والنسب إلى الجمع "دُوَل": دُوَلى جائز ، لتمييز بين المنسوب إلى دول العالم (International) وبين المنسوب إلى دولة (القطر): (Etat)، والنسب إليها: دَوْلي (Etatque).

وما يراد به النسبة إلى الجمع نحو: فى قولهم: المؤتمر الدُوَلي (الذي تجتمع فيه دول العالم). وهذا جائز فيما لا يلتبس بالنسب إلى المفرد قياساً على كلابي (نسبة إلى قبيلة كلاب)، فالنسب إلى المفرد يغير المراد لوجود قبيلة "كلب"، وأنصاري (نسبة إلى الأنصار) ومفرد أنصار: ناصر، والنسب إليه يلتبس بغيره يقولون: الحزب الناصري (نسبة إلى عبد الناصر)، ويسوع الناصري (نسبة إلى مدينة الناصرة بفلسطين)[1]، فامتنع ذلك في النسب إلى الجمع أنصار، ونسب إلى لفظ الأنصار (أصحاب النبى ﷺ) فجاز النسب إلى أنصار لغلبته عليهم فقد عرفوا به. ولكن بعض المتأثرين بالثقافة الغربية ينحرفون عن الأصل ويقولون: دلائلى ودلائلية (علم الرموز أو العلامات أو علم الدلالة عند الدكتور المسدى)، ويقولون: علاماتى، وسردياتى، وظواهرى وظاهراتى، وهذا شاذ، فالقياس فيه النسب إلى المفرد. ويقولون التأهيل المِهَني. والصواب: المِهْني نسبة إلى " مِهْنَة " مفردة، وتعني Professionnel.

ويجوز النسب إلى المهن جميعاً، فيقال: مسئول الدولة المِهَني: أي المسئول عن جميع المهن، وهو بمعنى Interprofessionnel.

والخطاب المعاصر ينسب إلى ألفاظ الجمع في الأعلام نحو: قنواتي (منسوب إلى

(١) ارجع إلى: شرح الشافية جـ٢ / ٧٧.

قنوات)، ورجواتي (منسوب إلى رجوات)، والإخوان المسلمون: إخواني، وسعود: سعودي (سعود جمع سعد).

وهذا جائز فيما التبس النسب فيه إلى الجمع والمفرد من الأعلام نحو: " المدائن" اسم مدينة بإيران، يقال: مدائني ، لئلا يلتبس بالمنسوب إلى لفظ «مدينة» الذي يراد به المدن عامة.

يجوز النسب إلى لفظ الجمع إن كان مصطلحاً نحو: علاماتي (رمزي) لغلبة الجمع فيه ويقاس عليه كل نظير والنسب إلى اسم الجمع على لفظه نحو: جيش: جيشي. حِزْب: حزبي.

ويستوي في ذلك ما ليس له واحد من لفظه فتزاد فيه الياء للدلالة على واحدة نحو: ركْب: راكب والنسب إليه: ركبي، أعراب: أعرابي، فأعراب لا واحد له من لفظه. والعرب: واحدها عربي، والنسب إليها: عربي (وهم أهل البدو الحضر). وقيل الأصل أن الأعراب جمع عرب ثم اختص فأطلق على البدو[1].

وقد تدل صيغة الجمع على النسب نحو: صهاينة: نسبة إلى جبل قرب القدس اسمه صهيون يعتقد اليهود بقدسيته ويعظمونه. وأفارقة: نسبة إلى أفريقية. مطارنة: نسبة إلى مطران. بطارقة: نسبة إلى بطريق لقب السادة، وأطلق على رجال الدين. أساقفة: نسبة إلى أسقف. شراكسة: نسبة إلى شاركس، وأصلها جماعة من شمال غرب تركيا استعانت بهم الدولة العثمانية في حكم الأقاليم، فاشتغلوا بالجندية والإدارة، وهنالك نسب دخيل وله أثر في الخطاب المعاصر، وهو زيادة صوت الجيم نحو: قهوجي، شوبجي، حلوجي، قصبجي، وهو من أثر التركيبة في العربية وأصل الجيم «چ» (ch). وهذا نسب فاسد لا يجوز العمل به.

وتدل بعض المشتقات على معنى النسب نحو: بناء فاعل بمعنى صاحب كذا أو

---

(١) ارجع إلى شرح الشافية جـ٢ / ٧٨. وقد استخدم ابن خلدون جمع الأعراب بمعنى العرب أو قبائل العرب في شمال أفريقية في مقابل قبائل البربر.

كذا. نحو: بناء: فاعل نحو: دارع: صاحب درع. وسالح: صاحب سلاح. وجيش ظافر: صاحب ظفر (نصر). ومكان آهل بالسكان: آهل بمعنى عامر بهم. أو ذو أهل نحو: فلان آهل.

وهذا مقيس على قول العرب: تامر بمعنى صاحب تمر، ولابن بمعنى صاحب لبن، ومنه ما جاء في قول الحطيئة[1]:

وغررْتني وزعمت أنـ نك لابن في الصيف تامرُ

اسم الفاعل من المزيد مُفْعِل نحو:

جيش مُدْرِع: ذو دروع، ومُطْفِر: ذو طائرات.

وتستغني عن النسب ببنائه على فعّال، نحو: بقّال: صاحب بقل. بزّار: صاحب بزور. ومنه في خطابنا: لبّان، عطّار.

وهذا مقيس على قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت:٤٦] أي: بذي ظُلْم.

وتوجد صيغ تدل على النسب بمعناها نحو: بناء " فعَّال "، ويدل على المبالغة والكثرة نحو: فلان بنَّاء يعمل بالبناء، ومن قولهم: النقد البنَّاء، يراد به النقد الذي يقيم بديلاً صالحاً لما يبطله. ونقيضه هَدَّام: يمارس الهدم. وفلان صنَّاع: يحترف الصناعة.

وتدل الصفة المشبهة "فَعِل" على معنى النسب نحو: رجل طَعِم " ذو طعام، ورجل لبس: ذو لباس، ومنه: نَهِر، أي عامل بالنهار، أنشد سيبويه رحمه الله تعالى:

لست بِلَيليّ ولكني نَهِر لا أُدْلج الليلَ ولكن أبتكِرْ

يريد: لست بصاحب عمل في الليل بل أذهب إليهم في وضح النهار[2].

---

(١) شرح ابن عقيل جـ٤ / ١٦٤.

(٢) ذكره سيبويه في شواهده جـ٢ / ٩. ولم ينسبه إلى أحد ، ولم ينسه الأعلم الشنتمري في شرح شواهده. والشاعر يصف نفسه بالشجاعة ، فلا يدلج في الليل: يسير أول الليل.

وهذا ما يميز العربية ويعلو بها عن غيرها من اللغات التي لا تتوسع في التعبير عن المعاني بألفاظ وأساليب متعددة.

وقد يستغنى عن النسب بمعناه نحو: لفظ "ابن" في قولهم: الملك عبد العزيز بن سعود، وهو بمعنى عبد العزيز السعودي أو بلفظ "آل": الملك فيصل من آل سعود. ولفظ «ينتمي»، نحو: صدام ينتمي إلى البعث، بمعنى صدام بعثي.

وحرف الجر " من " أو " في " نحو: فلان في حزب البعث. أو من حزب البعث. بمعنى بعثي. أو فلان من مدينة القاهرة. أي قاهري.

وقد يستغنى عن النسب بالمعنى نحو: فلان من أتباع الاتحاد الاشتراكي. بمعنى ناصري نسبة إلى مؤسسة عبد الناصر. ونحو: الغزالي من الإخوان المسلمين، أي: إخواني. وهذه التعابير تغني عن استخدام صيغ النسب في الخطاب المعاصر.

وهناك أبنية نسب معاصرة ليست من العربية، ومنها: قهوجى، شوربجى، محولجى، عفشجى، حلوجى، قصبجى، ونظيرها ليس من العربية بل من التركية التى تأثرت بها العربية، و " ج " ينطق مثل " ch " (تش) فى التركية، ولا شك أن أبنية النسب أوسع استخداماً وتطوراً فى العربية المعاصرة للوصف بها ودلالتها على المعانى وحاجة العلوم إلى التعبير بها عن مصطلحاتها.

التصغير

التصغير (عند القدماء التحقير)، ويراد به تقليل الاسم المراد تصغيره عما هو عليه، ومعناه في الاصطلاح: تغيير بنية الاسم بضم أوله وزيادة ياء ساكنة ثالثة كدلالة على معانٍ مخصوصة تتحقق عن معنى التقليل فيه[1].

وقيل إنما زيد في التصغير الياء دون غيرها من الحروف؛ لأن الدليل كان يقتضى أن يكون المزيد أحد حروف المد لخفتها، وكثرة زيادتها في الكلم، فابتعدوا عن الواو لثقلها وعن الألف؛ لأن التكسير قد استبدها في نحو: مساجد ودراهم، فتعينت الياء وخص الجمع بالألف، لأنها أخف من الياء، والجمع أثقل من المصغر فتعادلا[2].

ويغنى التصغير عن ذكر صفة تقلل الاسم، والوصف المصغر موضوع لذات مخصوصة بصفة: فمعنى رجيل: رجل صغير، وليس هنالك مخصص غير لفظ المصغر حتى يرفعه[3].

والتصغير أبلغ في المعنى وأدق في التعبير وأخصر في اللفظ من الوصف "صغير". أو التعبير عن معنى الاحتقار والاستخفاف نحو قولهم: إن هذه القطعة الصغير من الأرض لا تستحق هذا الضجيج. فالأبلغ أن نقول: إن هذه القطيعة من الأرض احتقاراً لمساحتها وقيمتها.

ويدل التصغير على بعض المعاني ، منها:

- تقليل المقدار نحو: دريهمات، قطيعات.
- التحقير، نحو: جُنَيد ، جُيَيش، رجيل.
- تقريب الزمان والمكان ، نحو: قُبَيل، بُعَيد، فُوَيق، تحيت.

---

(١) التصغير يرد المحذوف من الكلمة نحو: يد: يديَّة، أخ: أخيّ (أخيو) ، وتزاد تاء التأنيث إلى عند تصغير المؤنث المعنوي نحو: هند، هنيدة، رجل: رجيلة، عين: عينية.

(٢) الأشباه والنظائر جـ١ / ١١٨.

(٣) شرح الشافية جـ٢ / ١٧.

– التدليل والتمليح، نحو: حُبيب، صُديق، رُفيق، أخيّ، بنى وبنية.

واختلف العلماء في دلالة التصغير على معنى التعظيم والتهويل، فالأصل في معنى التصغير: التحقير والتقليل[1].

والتصغير يكون في الاسم المتمكن، فلا يصغر الفعل ولا الحرف، ولا تصغر المبنيات نحو: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة. ولا يصغر الاسم المصغر، وهنالك أسماء مصغرة نحو: بني، تصغير ابن. وفي لغة العوام: شويَّة (تصغير شيء: شوئ، ثم خففت الهمزة، فصارت ياء وأدغمت الياء في الياء، فصارت شويّ ثم أغلقت بهاء السكت). وهي للدلالة على الشيء القليل أو اليسير منه.

وهنالك أسماء على بناء التصغير فلا تصغر نحو: مُهَيمن، مسيطر.

ولا يصغر شيء، من أسماء الله تعالى الحسنى ولا أسماء ملائكته وأنبيائه عليهم السلام لإفادة التصغير معنى التحقير. وكذلك لا تصغر عظيم، وجسيم لإفادتهما معنى العظيم، ولا تصغر جموع الكسرة وأسماء الشهور والأيام.

ويختلف بناء التصغير باختلاف البناء المُصَغر، فهنالك أبنية تصغر على فُعَيْل (بضم الأول وفتح الثاني) وزيادة ياء ساكنة ثالثة ويكون في الثلاثي نحو: نَصْر: نُصَير. جبل: جُبَيل.وبناء فُعَيعل (بضم أوله) وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة للتصغير وكسر ما بعدها، ويكون في الرباعي نحو: دُرَيهم. عجوز: عُجيز.

ويصغر عليه الخماسي المزيد من الرباعي بياء قبل آخره، نحو: قَنديل: قُنَيْدل، عصفور: عُصَيفِر، مصباح: مُصَيبح.

وفُعَيعِيل (بضم أوله) وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة للتصغير، ثم كسر ما بعدها، وياء ساكنة مقلوبة عن ألف أو واو قبل آخره نحو: مِصْبَاح: مُصَيبيح. عصفور: عُصَيفير.

---

(١) رجع إلى: شرح شافية ابن الحاجب جـ١ / ١٨٩: ١٩٢. وشرح ملحة الإعراب ص٢٤٣ ، ٢٤٤.

والتصغير لا يعول عليه كثيراً في الخطاب المعاصر استغناء عنه بالوصف "صغير"، ولم يبق منه سوى بعض الكلمات التراثية وبعض الأعلام نحو: الحُسين، الطُفيل، عُمير، قُصَيّ، عيينة، وفهيرة، وهريرة، وأذينة، غُنَيم، سُهَيل، وغير ذلك من الأعلام، وبعض أسماء الأماكن نحو: الفُجيرة (بالخليج) ونويبع وزويد بمصر، وبعض المصطلحات العلمية نحو: جُزيء، بُطين، جُسَيم.

وسقوط بعض الأبنية من الخطاب المعاصر يعد ضعفاً فيه لما تؤديه هذه الأبنية من دلالات تعبر عن المعنى بلفظها، فيغنى عن ألفاظ تدل عليه، فيتحقق الإيجاز، فالبناء الصرفي يغني عن اللفظ الكثير.

ومن التعابير التي تدل على التصغير: حضر فرقة صغيرة من الجنود: يريدون فريقة. وصعد الجنود جبلاً صغيراً. يريدون جبيلاً، وأمدهم بقذيفة صغيرة: قُذَيْفة.

وعبروا نهراً صغيراً: نهيراً، واختفاء التصغير من الخطاب المعاصر اكتفاء بالوصف من أثر اللغات الأجنبية، والتصغير أبلغ في الدلالة وأوجز في اللفظ.

انتهى الكتاب بحمد الله تعالى وتوفيقه

الدكتور محمود أبو المعاطى عكاشة

القاهرة – لاظوغلى

١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

المراجع

- الإبدال، لابن السكيت، تحقيق: د. حسين محمد شرف، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ١٣٩٨هـ.
- الأخطاء الشائعة وأثرها فى تطور اللغة العربية، إعداد ماجد الصايغ، الدكتور عفيف دمشقية، دار الفكر اللبنانى، ط ١ / ١٩٩٠م.
- الازدواجية فى اللغة العربية، سمير شريف، مجمع اللغة العربية، الأردن ١٩٨٨م.
- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمى حجازى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).
- الأشباه والنظائر فى النحو، السيوطى، تحقيق عبد القادر الفاضلى، المكتبة العصرية، لبنان ط١/ ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.
- الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجى، القاهرة ط٢ / ١٤٢٠ هـ.
- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربى، ط ١ /١٩٤٧ م، القاهرة.
- الأصول فى النحو، لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١/ ١٤٠٥ هـ.
- الألفاظ والأساليب، إعداد مجمع اللغة العربية، أشرف عليه محمد شوقى أمين، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، أبو الحسن على بن عيسى الرمانى، تحقيق فتح الله صالح المصرى، دار الوفاء، المنصورة ط٢ / ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، ط٤ / ١٣٧٥ هـ.
- الإيضاح فى شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق د. موسى بناى العليلى، مطبعة العانى، بغداد، ١٤٠٢ هـ.
- التتمة فى التصريف، محمد بن أبى الوفاء الموصلى (ابن القبيصى) تحقيق الدكتور محسن بن سالم، نادى مكة الأدبى ١٩٩٣ م، ١٤١٤ هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، حققه محمد كامل بركات، دار الكاتب العربى، مصر ١٣٨٧ هـ، ١٩٦٧ م.
- تصحيح الفصيح، لابن درستويه، تحقيق محمد سعيد النعسان، ط ٢ /١٣٩٠هـ.

- تصريف الأسماء، الطنطاوى ط ٥ / ١٩٧٥ م.
- التصريف الملوكى، أبو الفتح عثمان بن عبد الله بن جنى، تحقيق الدكتور البدراوى زهران، الشركة المصرية للنشر، لونجمان ط ٢٠٠١م.
- تهذيب إصلاح المنطق، للتبريزى، تحقيق د. فوزى عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى، تحقيق عبد الرحمن على سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١ / ١٩٧٥ م.
- الجمل فى النحو، للزجاجى، تحقيق د. على توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ١ / ١٤٠٤ هـ.
- حرب الكلمات فى الغزو الأمريكى للعراق، محمد داود، دار غريب ط ١ / ٢٠٠٣ م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٩٩٩ م.
- دراسات لغوية، الدكتور عبد الصبور شاهين، ط ١٩٩٥ م، مكتبة الشباب.
- دلالة الألفاظ، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٧ م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جنى، تحقيق حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، ط١ / ١٤٠٥هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى، مع شرح شواهده للبغدادى، حققه محمد نور الحسن وصاحباه، دار الكتب العلمية ط١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مكتبة دار التراث، ط ٢٠/١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن على بن يعيش، تحقيق أحمد السيد وإسماعيل عبد الجواد، المكتبة التوفيقية.
- شرح ملحة الإعراب، أبو محمد القاسم بن على بن محمد الحريرى، تحقيق يوسف هبّود، المكتبة العصرية، بيروت ط ١٤٢١/٢ هـ، ٢٠٠٠ م.
- الشفاء (المنطق)٣ – العبارة، أبو على بن سينا، تحقيق محمود الخضيرى، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠ م.
- ظاهرة الضعف اللغوى، إعداد مجموعة من العلماء، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية ط ١ / ١٤١٤ هـ.
- عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب، محمد بن أبى بكر الهمدانى، حققه عبد الله كنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط ٢ / ١٣٩٣ هـ، ١٩٧٣م.

- العربية تواجه العصر، د. إبراهيم السامرائى، دار الحرية للطباعة، بغداد ط ٣/ ١٩٨٢ م.
- العربية لغة الإعلام، عبد العزيز مطر، منشورات دار الرفاعى، الرياض ط ١ / ١٩٨٣م.
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧ م.
- قاموس مصطلحات الأنثولوجيا والفولكلور، إيكه هو لتكرانس، ترجمة د. محمد الجوهرى، د. حسن الشامى ط ١ / ١٩٧٢ م، دار المعارف بمصر ط٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- لحن العامة والتطور اللغوى، الدكتور رمضان عبد التواب، دار زهراء الشرق ط١/٢٠٠٠م.
- لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. عبدالعزيز مطر ط١/١٩٦٧م.
- اللغة الإعلامية، عبد العزيز شرف، دار الجيل، بيروت ط ١٩٩١م.
- اللغة بين المعيارية والوصفية، د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو ط ١ / ١٩٥٥م.
- لغة الجرائد، د. إبراهيم اليازجى، مطبعة التقدم، مصر ١٩٧٧م، والضياء ١٩٨٩م.
- اللغة والسياسة فى عالم مابعد ١١ سبتمبر، الدكتور محمد داود، دار غريب ط ١ /٢٠٠٣ م.
- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق على النجدى وصاحبيه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.
- مدخل إلى لغة الإعلام، د.جان جيران كرم، دار الجيل، بيروت ط ١/١٩٩٢م.
- معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدنانى، مكتبة لبنان، بيروت ط ١٩٨٥م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب، مؤسسة الرسالة ط٣/١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مصر ط٣.
- مغنى اللبيب، لجمال الدين بن هشام الأنصارى وبهامشه حاشية الأمير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبى وشركاه (د.ت).
- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م.
- المورد فى النحو والصرف، فتحى بيومى حمودة، دار البيان العربى، جدة، ط ١ / ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- نزهة الطرف فى علم الصرف، عبد الله بن يوسف النحوى (ابن هشام)، تحقيق أحمد هريدى، مكتبة الزهراء، ط ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م.
- الوضع اللغوى فى الفصحى المعاصرة، د. محمد حسن عبد العزيز، ط ٤ /١٩٩٢ م.